مدينة المعاجز

معاجز أهل البيت عليهم السلام

تأليف

المحدث الجليل والعالم النبيل السيد هاشم البحراني

الجزء الرابع

مؤسسة النعمان
للطباعة والنشر والتوزيع

الباب التاسع

في معاجز أبي جعفر الثاني

محمد بن علي بن موسى بن جعفر

بن محمد بن علي بن الحسين بن

علي بن أبي طالب

عليهم السلام

بسم الله الرحمن الرحيم

الباب التاسع

في معاجز أبي جعفر الثاني محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام

الأول ـ في معاجز ميلاده (ع)

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال حدثني أبو المفضل محمد بن عبد الله قال حدثني أبو النجم بدر بن عمار قال حدثنا أبو جعفر محمد بن علي قال حدثني عبد الله بن أحمد عن صفوان عن حكيمة بنت أبي الحسن موسى (ع) قالت كتبت لما علقت أم أبي جعفر (ع) به خادمتك قد علقت فكتب إلي علقت يوم كذا من شهر كذا فإذا هي ولدت فالزميها سبعة أيام، قالت فلما ولدت قال أشهد أن لا إله إلا الله فلما كان يوم الثالث عطس فقال الحمد لله وصلى الله على محمد وعلى الأئمة الراشدين.

ثاقب المناقب عن علي بن عبيدة عن حكيمة بنت موسى قالت: لما حضرت ولادة الخيزران أدخلني أبو الحسن الرضا (ع) وإياها بيتاً وأغلق علينا الباب والقابلة معنا، فلما كان من جوف الليل انطفىء المصباح فاغتممنا لذلك فما كان بأسرع أن بدر أبو جعفر (ع) فأضاء البيت نوراً فقلت لأمه: قد أغناك عن المصباح فقعد في الطشت وقبض عليه وعلى جسده شيء رقيق شبه النور فلما أصبحنا جاء الرضا (ع) فوضعه في المهد وقال لي: ارعي مهده فلما كان يوم الثالث رفع بصره إلى السماء ثم لمح يميناً وشمالاً ثم قال أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله فقمت رعدة فزعة وأتيت الرضا (ع) فقلت له: رأيت عجباً، فقال: وما

الذي رأيت؟ فقلت: هذا الصبي فعل الساعة كذا وكذا قالت فتبسم الرضا (ع) فقال: ما ترين من عجائبه أكثر، وقد تقدم في معاجز ميلاد علي بن الحسين زين العابدين (ع) زيادة على ما هنا، تؤخذ من هناك.

٢ ـ ذكر رسول الله (ص) بأن القائم (عج) منه

محمد بن يعقوب عن علي بن إبراهيم عن أبيه وعلي بن محمد القاشاني جميعاً عن زكريا بن يحيى بن النعمان الصيرفي المصري قال سمعت علي بن جعفر يحدث الحسن بن الحسين بن علي بن الحسين فقال والله لقد نصر الله أبا الحسن الرضا (ع) فقال له الحسن: أي والله جعلت فداك لقد بغى عليه أخوته فقال علي بن جعفر: أي والله ونحن عمومته بغينا عليه فقال له الحسن: جعلت فداك كيف صنعتم فإني لم أحضركم قال قال له أخوته: ونحن أيضاً ما كان فينا قط حائل اللون فقال لهم الرضا (ع): هو ابني قالوا فإن رسول الله (ص) قد قضى القافة فبيننا وبينك القافة قال: إبعثوا أنتم إليهم فأما أنا فلا ولا تعلموهم لما دعوتموهم ولتكونوا في بيوتكم، فلما جاءوا أقعدونا في البستان واصطف عمومته وأخوته وأخواته وأخذوا الرضا (ع) وألبسوه جبة صوف وقلنسوة منها ووضعوا على عنقه مسحاة وقالوا له: أدخل البستان كأنك تعمل فيه ثم جاءوا بأبي جعفر (ع) فقالوا: إلحقوا هذا الغلام بأبيه فقالوا: ليس به هاهنا أب ولكن هذا عم أبيه وهذا عمه وهذه عمته وإن يكن له هاهنا أب فهو صاحب البستان فإن قدميه وقدميه واحدة، فلما رجع أبو الحسن (ع) قالوا: هذا أبوه قال علي بن جعفر فقمت فمصصت ريق أبي جعفر (ع) ثم قلت له أشهد إنك إمامي عند الله فبكى الرضا (ع) ثم قال: يا عم ألم تسمع أبي وهو يقول: قال رسول الله (ص) بأبي ابن خيرة الأماء ابن النوبية الطيبة الفم المنتجبة الرحم ويلهم لعن الله الأعبيس وذريته صاحب الفتنة ويقتلهم سنين وشهوراً وأياماً يسومهم خسفاً ويسقيهم كأساً مصبرة وهو الطريد الشريد الموتور بأبيه وجده صاحب الغيبة يقال مات وهلك أي واد سلك أفيكون هذا يا عم إلا مني، فقلت: صدقت جعلت فداك.

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال حدثني أبو المفضل محمد بن عبد الله قال حدثني جعفر بن مالك الفزاري قال حدثنا محمد بن إسماعيل الحسيني عن أبي

محمد الحسن بن علي (ع) قال كان أبو جعفر (ع) شديد الأدمة ولقد قال فيه الشاكون المرتابون وسنه خمسة وعشرون شهراً أنه ليس من ولد الرضا (ع) وقالوا لعنهم الله إنه من شنيف الأسود مولاه وقالوا من لؤلؤ وأنهم أخذوه والرضا (ع) عند المأمون فحملوه إلى القافة وهو طفل بمكة في مجمع الناس بالمسجد الحرام فعرضوه عليهم فلما نظروا وزرقوه بأعينهم خروا لوجوههم سجداً ثم قاموا فقالوا لهم: يا ويحكم مثل هذا الكوكب الدري والنور المنير يعرض على أمثالنا وهذا والله الحسب الزكي والنسب المهذب الطاهر والله ما تردد إلا في أصلاب زاكية وأرحام طاهرة والله ما هو إلا من ذرية أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) ورسول الله (ص) فارجعوا واستقبلوا الله واستغفروا ولا تشكوا في مثله وكان في ذلك سنه خمسة وعشرين شهراً فنطق بلسان أذهب من السيف وأفصح من الفصاحة الحمد لله الذي خلقنا من نور بيده واصطفانا من بريته وجعلنا أمناء على خلقه ووحيه معاشر الناس أنا محمد بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي سيد العابدين بن الحسين الشهيد بن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وابن فاطمة الزهراء وابن محمد المصطفى (ص) ففي مثلي يشك وعلي وعلى أبوي يفترى أعرض على القافه وقال: والله إنني لأعلم بهم أجمعين وما هم إليه صائرون أقوله حقاً وأظهره صدقاً وعلماً ورثنا الله قبل الخلق أجمعين وبعد بنا السموات والأرضين قائم لولا تظاهر الباطل علينا لقلت قولاً يتعجب منه الأولون والآخرون ثم وضع على فيه ثم قال: يا محمد اصمت كما صمت آباؤك واصبر كما صبر أولو العزم من الرسل ولا تستعجل لهم الآية ثم تولى الرجل فقبض على يده ومشى يتخطى رقاب الناس يفرحون له، قال فرأيت مشيخة ينظرون إليه ويقولون الله أعلم حيث يجعل رسالاته فسألت عن المشيخة قيل هؤلاء قوم من حي بني هاشم من أولاد عبد المطلب، قال وبلغ الخبر الرضا (ع) وما صنع بابنه محمد ثم قال الحمد لله ثم التفت إلى بعض من يحضره من شيعته فقال: هل علمتم ما رميت به مارية القبطية وما ادعي عليها في ولادتها إبراهيم (ع) بن رسول الله (ص)؟ قالوا: لا يا سيدنا أنت أعلم فأخبرنا لنعلم قال: إن مارية القبطية لما أهديت إلى جدي رسول الله (ص) أهديت مع جوار قسمهن رسول الله (ص) على أصحابه وظن بمارية من دونهم وكان معها خادم يقال له جريح يؤدبها بآداب الملوك

وأسلمت على يد رسول الله (ص) وأسلم جريح معها وحسن إيمانهما وإسلامهما فملكت مارية قلب رسول الله (ص) فحسدها بعض أزواج رسول الله (ص) فأقبلت زوجتان من أزواج رسول الله (ص) إلى أبويهما يشكين رسول الله (ص) فعله وميله إلى مارية وإيثاره إياها عليهما حتى سولت لهما أنفسهما أن يقولان إن مارية إنما حملت بإبراهيم من جريح وكانوا لا يظنون جريحاً خادماً زماناً فأقبل أبواهما إلى رسول الله (ص) وهو جالس في مسجده فجلسا بين يديه وقالا له: يا رسول الله ما يحل لنا ولا يسعنا أن نكتمك ما ظهرنا عليه من جناية واقعة بك، قال: وماذا تقولان؟ قالوا: يا رسول الله إن جريحاً يأتي من مارية الفاحشة العظمى وإن حملها من جريح وليس هو منك يا رسول الله، فأربد وجه رسول الله (ص) وعرضت له شهوة لعظم ما تلقياه به ثم قال: ويحكما ما تقولان؟ فقالا: يا رسول الله إنا خلفنا جريحاً ومارية في مشرفة وهو يفاكهها ويلاعبها ويروم منها ما تروم الرجال من النساء فابعث إلى جريح فإنك تجده على هذه الحال فانفذ فيه حكمك وحكم الله تعالى، فقال النبي (ص): يا أبا الحسن خذ معك سيفك ذا الفقار حتى تمضي إلى مشرفة مارية فإن صادفتها وجريحاً كما يصفان فخذهما ضرباً فقام علي واتشح سيفه وأخذه تحت ثيابه فلما ولى ومر من بين يدي رسول الله (ص) أتى إليه راجعاً فقال له: يا رسول الله أكون فيما أمرتني كالسكة المحماة في النار أو كالشاهد يرى ما لا يرى الغائب، قال فأقبل علي وسيفه في يده حتى تسورمن فوق مشرفة مارية وهي جالسة وجريج معها يؤدبها بآداب الملوك ويقول لها أعظمي رسول الله وكنيه وأكرميه ونحو من هذا الكلام حتى نظر إلى أمير المؤمنين وسيفه مشهر بيده ففزع منه جريح وأتى إلى نخلة في دار المشرفة فصعد إلى رأسها فنزل أمير المؤمنين إلى المشرفة وكشف الريح عن أثواب جريح فانكشف ممسوحاً فقال: إنزل يا جريح فقال: يا أمير المؤمنين آمن على نفسي؟ فقال: آمن على نفسك قال فنزل جريح وأخذ بيده أمير المؤمنين (ع) وجاء به إلى رسول الله (ص) فأوقف بين يديه وقال له: يا رسول الله إن جريحاً خادماً ممسوحاً فولى النبي (ص) وجهه إلى الجدار وقال: حل لهما لعنهما الله يا جريح إكشف عن نفسك حتى يتبين كذبهما ويحهما ما أجرأهما على الله وعلى رسوله فكشف جريح عن أثوابه فإذا هو خادم ممسوح كما وصف فسقطا بين يدي رسول الله وقالا: يا رسول الله التوبة

استغفر لنا فلن نعود فقال رسول الله (ص): لا تاب الله عليكما فما ينفعكما استغفاري ومعكما هذه الجرأة على الله وعلى رسوله قالا: يا رسول الله فإن استغفرت لنا رجونا أن يغفر لنا ربنا وأنزل الله الآية التي فيها ﴿**إن تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم**﴾[1] قال الرضا علي بن موسى: الحمد لله الذي جعل فيّ وابني محمد أسوة برسول الله (ص) وابنه إبراهيم ولما بلغ عمره ست سنين وشهور قتل المأمون أباه وبقيت الطائفة في حيرة واختلفت الكلمة بين الناس واستصغر سن أبي جعفر (ع) وتحير الشيعة في سائر الأمصار.

٣ ـ البشارة به قبل أن يوجد (ع)

محمد بن يعقوب عن أحمد بن مهران عن محمد بن علي عن أبي الحكم الأرمني قال حدثني عبد الله بن إبراهيم بن علي بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب عن يزيد بن سليط قال لقيت أبا إبراهيم ونحن نريد العمرة في بعض الطريق ثم ذكر حديثاً طويلاً إلى أن قال قال يزيد ثم قال لي أبو إبراهيم (ع): إني أؤخذ في هذه السنة والأمر هو إلى ابني علي سمي علي وعلي فأما علي الأول فعلي بن أبي طالب وأما الآخر فعلي بن الحسين (ع) أعطي فهم الأول وحمله ونصره وده ودينه ومحنته ومحنة الآخر وصبره على ما يكره وليس له أن يتكلم إلا بعد موت هارون بأربع سنوات ثم قال لي: يا يزيد إذا مررت بهذا الموضع ولقيته وستلقاه فبشره أنه سيولد له غلام أمين مأمون مبارك وسيعلمك أنك قد لقيتني فأخبره عند ذلك أن الجارية التي يكون منها هذا الغلام جارية من أهل بيت مارية جارية رسول الله (ص) أم إبراهيم فإن قدرت أن تبلغها مني السلام فافعل، قال يزيد فلقيت بعدما مضى أبو إبراهيم (ع) علياً (ع) فبدأني فقال لي: يا يزيد ما تقول في العمرة؟ فقلت: بأبي أنت وأمي ذلك إليك وما عندي نفقة فقال: سبحان الله ما كنا نكلفك ولا نكفيك فخرجنا حتى انتهينا إلى ذلك الموضع فابتدأني فقال: يا يزيد إن هذا الموضع كثيراً ما لقيت فيه جيرتك وعمومتك قلت: نعم ثم قصصت عليه الخبر فقال لي: أما الجارية فلم تجيء بعد فإذا جاءت بلغتها منه السلام فانطلقنا إلى مكة فاشتراها في تلك السنة فلم

(١) سورة التوبة ٨٠.

تلبث إلا قليلاً حتى حملت فولدت ذلك الغلام قال يزيد وكان أخوة علي (ع) يرجون أن يرثوه فعادوني أخوته من غير ذنب فقال لهم إسحاق بن جعفر: والله لقد رأيته وأنه ليقعد من أبي إبراهيم (ع) بالمجلس الذي لا أجلس فيه أنا وقد تقدم الحديث بطوله في الرابع والثلاثين من معاجز أبي إبراهيم موسى الكاظم (ع) من أراده وقف عليه من هناك.

عنه عن عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن جعفر بن يحيى عن مالك بن أشيم عن الحسين بن بشار قال: كتب ابن قياما إلى أبي الحسن الرضا (ع) كتاباً يقول فيه كيف تكون إماماً وليس لك ولد فأجابه أبو الحسن (ع) شبه المغضب وما علمك أنه لا يكون لي ولد والله لا تمضي الأيام والليالي حتى يرزقني الله ولداً ذكراً يفرق به بين الحق والباطل.

وعنه عن أحمد بن مهران عن محمد بن علي عن ابن قيامي الواسطي قال دخلت على علي بن موسى (ع) فقلت له: أيكون إمامان؟ قال: لا إلا واحدهما صامت فقلت له: هوذا أنت ليس لك صامت ولم يكن وُلد له أبو جعفر (ع) بعد ذلك فقال لي: والله ليجعلن الله مني ما يثبت به الحق وأهله ويمحق الباطل وأهله فولد له بعد سنة أبو جعفر (ع) وكان ابن قياما واقفياً.

وعنه عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن صفوان بن يحيى قال قلت للرضا (ع) قد كنا نسألك قبل أن يهب الله لك أبا جعفر (ع) فكنت تقول يهب الله لي غلاماً فقد وهب الله لك فأقر عيوننا فلا أرانا الله يومك فإن كان كون فإلى مَنْ؟ فأشار بيده إلى أبي جعفر (ع) وهو قائم بين يديه فقلت: جعلت فداك هذا ابن ثلاث سنين قال: وما يضره من ذلك فقد قام (ع) بالحجة وهو ابن ثلاث سنين.

٤ ـ جوابه عن ثلاثين ألف مسألة وهو ابن عشر سنين

محمد بن يعقوب عن علي بن إبراهيم عن أبيه قال استأذن على أبي جعفر (ع) قوم من أهل النواحي من الشيعة فأذن لهم فدخلوا فسألوه في مجلس واحد عن ثلاثين ألف مسألة فأجاب (ع) وله عشر سنين.

٥ ـ إيتاؤه (ع) الحكم صبياً

محمد بن يعقوب عن الحسين بن محمد عن الخيراني عن أبيه قال كنت واقفاً بين يدي أبي الحسن (ع) بخراسان فقال له قائل: يا سيّدي إن كان كون فإلى من؟ قال: إلى أبي جعفر ابني، فكأن القائل استصغر سن أبي جعفر (ع) فقال أبو الحسن (ع): إن الله تبارك وتعالى بعث عيسى بن مريم رسولاً نبياً صاحب شريعة مبتدأة في أصغر من السن الذي فيه أبو جعفر (ع).

عنه عن علي بن إبراهيم عن أبيه قال قال علي بن حسان لأبي جعفر (ع): يا سيدي إن الناس ينكرون عليك حداثة سنك! فقال: وما لينكرون من ذلك قول الله عز وجل لقد قال الله تعالى لنبيه (ص) ﴿**قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني**﴾[1] فوالله ما تبعه إلا علي (ع) وله تسع سنين وأنا ابن تسع سنين.

وعنه عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن علي بن سيف عن بعض أصحابنا عن أبي جعفر الثاني (ع) قال قلت له: إنهم يقولون في حداثة سنك فقال: إن الله تعالى أوحى إلى داوود أن يستخلف سليمان وهو صبي يرعى الغنم فأنكر ذلك عبّاد بني إسرائيل وعلماؤهم فأوحى الله إلى داوود (ع) أن خذ عصا المتكلمين وعصا سليمان واجعلها في بيت واختم عليها بخواتيم القوم فإذا كان من الغد فمن كانت عصاه قد أورقت وأثمرت فهو الخليفة فأخبرهم داوود (ع) فقالوا: قد رضينا وسلمنا.

وعنه عن علي بن محمد وغيره عن سهل بن زياد عن علي بن مهزيار عن محمد بن إسماعيل بن بزيع قال: سألت أبا جعفر (ع) عن شيء من أمر الإمامة فقلت: يكون الإمام ابن أقل من سبع سنين؟ فقال: نعم وأقل من خمس سنين فقال سهل فحدثني علي بن مهزيار بهذا في سنة إحدى وعشرين ومائتين.

وعنه عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن علي بن أسباط قال رأيت أبا جعفر (ع) وقد خرج علي (ع) فأحسنت النظر إليه وجعلت أنظر إلى رأسه ورجليه لأصف قامته لأصحابنا بمصر فبينا أنا كذلك حتى قعد قال: يا علي إن الله احتج في الإمامة بمثل ما احتج به في النبوة فقال ﴿**وأتيناه الحكم صبياً**﴾[2] ولما بلغ أشده وبلغ

---

(١) سورة يوسف ١٠٨. (٢) سورة مريم ١٢.

أربعين سنة فقد يجوز أن يؤتى الحكمة صبياً ويجوز أن يعطاها وهو ابن أربعين سنة.

وعنه عن الحسين بن محمد عن محمد بن أحمد النهدي عن محمد بن خلاد الصيقل عن محمد بن الحسن بن عمار قال: كنت عند علي بن جعفر بن محمد جالساً بالمدينة وكنت أقمت عنده سنتين أكتب عنه ما يسمع من أخيه يعني أبا الحسن (ع) إذ دخل عليه أبو جعفر محمد بن علي الرضا (ع) المسجد مسجد رسول الله (ص) فوثب علي بن جعفر بلا حذاء ولا رداء فقبض يده وعظمه فقال له أبو جعفر (ع): يا عم إجلس رحمك الله فقال: يا سيدي كيف أجلس وأنت قائم فلما رجع علي بن جعفر إلى مجلسه جعل أصحابه يوبخونه ويقولون: أنت عم أبيه وأنت تفعل به هذا الفعل، فقال: اسكتوا إذا كان الله عز وجل وقبض على لحيته بم يؤهل هذه الشيبة وأهّل هذا الفتى ووضعه حيث وضعه أنكر فضله نعوذ بالله عما تقولون به بل أنا له عبد.

الكشي عن حمدويه بن نصير عن الحسين بن موسى الخشاب عن علي بن أسباط وغيره عن علي بن جعفر بن مُحمد قال لي رجل أحسبه من الواقفة: ما فعل أخوك أبو الحسن (ع)؟ قلت: قد مات قال: وما يدريك بذلك؟ قال قلت: قسمت أمواله ونكحت نساؤه ونطق الناطق من بعده قال: ومن الناطق بعده؟ قلت: أبو جعفر ابنه قال فقال له: أنت في سنك هذا وقدرك وأبوك جعفر بن محمد تقول هذا القول في هذا الغلام قال قلت: ما أراك إلا شيطاناً قال ثم أخذ لحيته فرفعها إلى السماء ثم قال: فما حيلتي إن كان الله رآه أهلاً لهذا ولم يرَ هذه الشيبة لهذا أهلاً.

عنه عن نصر بن الصباح البجلي عن إسحاق بن محمد البصري عن أبي عبد الله الحسين موسى بن جعفر قال كنت عند أبي جعفر (ع) بالمدينة وعنده علي وأعرابي من أهل المدينة جالس فقال لي الأعرابي: من هذا الفتى وأشار إلى أبي جعفر (ع) قلت: هذا وصي رسول الله (ص) فقال: يا سبحان الله رسول الله (ص) قد مات منذ مائتي سنة وكذا وكذا سنه وهذا حدث فكيف يكون هذا وصي رسول الله (ص)؟ فقلت: هذا وصي علي بن موسى وعلي وصي موسى بن جعفر وموسى بن جعفر وصي جعفر بن محمد وجعفر وصي محمد بن علي ومحمد وصي علي بن الحسين وعلي وصي الحسين والحسين وصي الحسن والحسن وصي علي بن أبي

طالب وعلي بن أبي طالب وصي رسول الله صلوات الله عليهم قال ودنا الطبيب ليقطع العرق فقام علي بن جعفر وقال: يا سيدي بيد أبي ليكون حدة الحديد في قبلك قال قال قلت: نهيتك هذا عم أبيه قال وقطع له العرق ثم أراد أبو جعفر (ع) النهوض فقام علي بن جعفر فسوى له نعليه حتى يلبسهما.

ابن بابويه قال حدثنا الحاكم أبو علي الحسين بن أحمد البيهقي قال حدثني محمد بن يحيى الصولي قال حدثنا عون بن محمد قال حدثنا أبو الحسين محمد بن أبي عباد وكان يكتب للرضا (ع) ضمه إليه الفضل بن سهل قال ما كان عليه السلام يذكر محمداً إبنه إلا بكنيته يقول كتب أبو جعفر (ع) وكنت أكتب على أبي جعفر (ع) وهو صبي بالمدينة فيخاطبه بالتعظيم وترد كتب أبي جعفر (ع) في نهاية البلاغة والحسن فسمعته يقول أبو جعفر وصي وخليفتي في أهلي.

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري في كتابه: ولما بلغ عُمر أبي جعفر (ع) ست سنين وشهور قتل المأمون أباه وبقيت الطائفة واختلفت الكلمة بين الناس واستصغر سن أبي جعفر (ع) وتحير الشيعة في سائر الأمصار ثم قال أبو جعفر الطبري وحدثني أبو المفضل محمد بن عبد الله قال حدثني أبو النجم بدر بن عمار الطبرستاني قال حدثني أبو جعفر محمد بن علي قال روى محمد بن المحمودي عن أبيه قال: كنت واقفاً على رأس الرضا (ع) بطوس فقال له بعض أصحابه إن حدث حدث فإلى من؟ قال: إلى إبني أبي جعفر فقال: فإن استصغر سنه فقال أبو الحسن (ع) : إن الله بعث عيسى بن مريم قائماً بشريعة دون السن التي يقوم فيها أبو جعفر على شريعته فلما مضى الرضا (ع) وذلك في سنة إثنتين وثمانين ومائة وسن أبي جعفر ست سنين وشهور واختلف الناس في جميع الأمصار اجتمع الريان بن الصلت وصفوان بن يحيى ومحمد بن حكيم وعبد الرحمان بن الحجاج في بركة زلزل يبكون ويترجعون من المصيبة وفي بعض النسخ الحديث ويتوجعون من المصيبة فقال لهم يونس: دعوا البكاء لمن هذا الأمر تفشي المسائل إلى هذا الصبي يعني أبا جعفر (ع) وكان له ست سنين وشهور ثم قال: أنا ومن مثلي ثم قام إليه الريان بن الصلت فوضع يده في حلقه ولم يزل يلطم وجهه ويضرب رأسه ثم قال: يا ابن الفاعلة إن كان الأمر من الله جل وعلا فابن يومين مثل ابن مائة سنة وإن لم يكن من عند الله فلو عمر الواحد من الناس

خمسة آلاف سنة كان يأتي بمثل ما يأتي به أو يبغضه، وهذا مما يتعلق أو ينظر فيه وأقبلت العصابة على يونس تعذله وقرب الحج واجتمع من فقهاء بغداد والأمصار وعلمائهم ثمانون رجلاً وخرجوا إلى المدينة وأتوا دار أبي عبد الله (ع) ودخلوها وبسط لهم بساط أحمر وخرج عبد الله بن موسى فجلس في صدر المجلس وقام مناد فنادى هذا ابن رسول الله (ص) فمن أراد السؤال فليسأل فقام إليه رجل من القوم فقال له: ما تقول في رجل قال لامرأته أنت طالق عدد نجوم السماء قال: طلقت ثلاث دون الجوزاء فورد على الشيعة ما زاد في غمهم وحزنهم ثم قام إليه رجل فقال: ما تقول في رجل أتى بهيمة قال: تقطع يده ويجلد مائة جلدة وينفى، فضج الناس بالبكاء وكان قد اجتمع فقهاء الأمصار لهم في ذلك إذ فتح باب في صدر المجلس وخرج موفق ثم خرج أبو جعفر (ع) وعليه قميصان وإزار وعمامة بذؤابتين إحداهما من قدام والأخرى من خلف ونعل بقبالين فجلس وأمسك الناس كلهم ثم قام إليه صاحب المسألة الأولى فقال: يا ابن رسول الله ما تقول فيمن قال لامرأته أنت طالق بعدد نجوم السماء فقال له: يا هذا إقرأ كتاب الله قال الله تبارك وتعالى ﴿**الطلاق مرتان فإمساك بمعروف أو تسريح بإحسان في الثالثة**﴾[1] قال: فإن عمك أفتاني بكيت وكيت فقال له: يا عم اتق الله ولا تفت وفي الأمة من هو أعلم منك، فقام إليه صاحب المسألة الثانية فقال له: يا ابن رسول الله رجل أتى بهيمة فقال: يغرر ويحمى ظهر البهيمة وتخرج من البلد حتى لا يبقى على الرجل عارها فقال: إن عمك أفتاني بكيت وكيت فالتفت وقال بأعلى صوته: لا إله إلا الله يا عبد الله أنه عظيم عند الله أن تقف غداً بين يدي الله فيقول الله لك لِمَ أفتيت عبادي بما لا تعلم وفي الأمة من هو أعلم منك، فقال له عبد الله بن موسى: رأيت أخي الرضا (ع) وقد أجاب في هذه المسألة بهذا الجواب فقال له أبو جعفر (ع): إنما سئل الرضا (ع) عن نباش نبش امرأة ففجر بها وأخذ ثيابها فأمر بقطعه للسرقة وجلده للزنا ونفيه للمثلة.

والذي رواه السيد المرتضى في عيون المعجزات قال لما قُبض الرضا (ع) كان من أبي جعفر نحو سبع سنين فاختلفت الكلمة بين الناس ببغداد وفي الأمصار واجتمع الريان بن الصلت وصفوان بن يحيى ومحمد بن حكيم وعبد الرحمان بن

(١) سورة البقرة ٢٢٠.

الحجاج يونس بن عبد الرحمان وجماعة من وجوه الشيعة وثقاتهم في دار عبد الرحمان بن الحجاج في بركة زلزل يبكون ويتوجعون من المصيبة فقال لهم يونس بن عبد الرحمان: دعوا البكاء لهذا الأمر وإلى من تقصد بالمسائل إلى أن يكبر يعني أبا جعفر (ع) فقام إليه الريان بن الصلت ووضع يده في حلقه ولم يزل يلطمه ويقول له: أنت تظهر الإيمان لنا وتبطن الشك والشرك إن كان أمره من الله جل وعلا فلو أنه كان ابن يوم واحد لكان منزلة الشيخ العالم وفوقه وإن لم يكن من عند الله فلو عمر ألف سنة فهو واحد من الناس هذا مما ينبغي أن يفكر فيه فأقبلت العصابة عليه تعذله وتوبخه وكان وقت الموسم فاجتمع من فقهاء بغداد والأمصار وعلمائهم ثمانون رجلاً فخرجوا إلى الحج وقصدوا المدينة يشاهدوا أبا جعفر (ع) فلما وافوا أتوا دار جعفر الصادق (ع) لأنها كانت فارغة ودخلوها وجلسوا على بساط كبير وخرج إليهم عبد الله بن موسى فجلس في صدر المجلس وقام مناد وقال هذا ابن رسول الله (ص) فمن أراد السؤال فليسأله فسئل عن أشياء أجاب عنها بغير الجواب فورد على الشيعة ما حيرهم وغمهم واضطربت الفقهاء وقاموا وهموا بالانصراف وقالوا في أنفسهم لو كان أبو جعفر (ع) يكمل الجواب للسائل لما كان عند عبد الله ما كان من الجواب بغير الواجب ففتح عليهم باب من صدر المجلس ودخل موفق وقال: هذا أبو جعفر فقاموا إليه بأجمعهم واستقبلوه وسلموا عليه فدخل (ع) وعليه قميصان وعمامة بذؤابتين وفي رجليه نعلين وجلس وأمسك الناس كلهم فقام صاحب المسألة فسأله عن مسائله فأجاب عنها بالحق ففرحوا ودعوا له وأثنوا عليه وقالوا له: إن عمك عبد الله أفتى بكيت وكيت فقال: لا إله إلا الله يا عم إنه عظيم عند الله أن تقف غداً بين يديه فيقول لك لِم تفتي عبادي بما لا تعلم وفي الأمة من هو أعلم منك.

٦ ـ علمه (ع) بما في النفس وإنطاق العصا له بالإمامة

محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى وأحمد بن محمد عن محمد بن الحسين عن محمد بن الطيب عن عبد الوهاب بن منصور عن محمد بن العلاء قال سمعت يحيى بن أكثم قاضي سامراء بعدما جهدت به وناظرته وحاورته وواصلته وسألته عن علوم آل محمد (ص) فقال: بينا أنا ذات يوم دخلت أطوف بقبر رسول الله (ص)

فرأيت محمد بن علي الرضا (ع) يطوف به فناظرته في مسائل عندي فأخرجها إلي فقلت له: والله إني أريد أن أسألك مسألة وإني والله لا أستحي من ذلك، فقال لي: أنا أخبرك قبل أن تسألني، تسألني عن الإمام؟ فقلت: هو والله هذا فقال: أنا هو فقلت: علامة فكان في يده عصاً فنطقت وقالت: إن مولاي إمام هذا الزمان وهو الحجة.

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال روى أحمد بن الحسن عن محمد بن أبي الطيب عن عبد الوهاب بن منصور عن محمد بن أبي العلاء قال سألت يحيى بن أكثم قاضي القضاة بسر من رأى بعد منازعة جرت بيني وبينه من علوم آل محمد (ص) فقال لي: بينا أنا ذات يوم في مسجد رسول الله (ص) واقف عند القبر أدعو فرأيت محمد بن علي الرضا (ع) قد أقبل نحو القبر فناظرته في مسائل عندي فأخرجها إلي فقلت والله إني أريد أن أسألك مسألة وإن والله لأستحي من ذلك فقال لي: أنا أخبرك قبل أن تسألني، تسألني عن الإمام فقلت: هو هذا فقال: أنا هو فقلت: فعلامة تدلني عليك، وكان في يده عصا فنطقت وقالت أنت إمام هذا الزمان.

ثاقب المناقب عن محمد بن العلاء قال سمعت يحيى بن أكثم قاضي القضاة يقول بعدما جهدت به وناظرت غير مرة وحاورته في ذلك وأهديت له طرائف وكنت أسأله عن علوم آل محمد (ص) قال أخبرك بشرط أن تكتم علي ما دمت حياً ثم شأنك به ميتاً، فبينا أنا ذات يوم بالمدينة فدخلت بالمسجد أطوف بقبر رسول الله فرأيت محمد بن على التقي (ع) يطوف بالقبر فناظرته في مسائل عندي فأخرجها إلي فقلت: والله إني أسألك عن مسألة وإن والله لأستحي منك فقال لي: إني أخبرك قبل أن تخبرني وتسألني عنها تريد أن تسألني عن الإمام فقلت: هو والله هذا فقال: أنا هو فقلت: علامة وكان في يده عصاً فنطقت فقالت إن مولاي إمام هذا الزمان.

٧ ـ شبه الخاتم الذي في أحد كتفيه

محمد بن يعقوب عن أحمد بن مهران عن محمد بن علي عن الحسين بن الجهم قال: كنت مع أبي الحسن (ع) جالساً فدعا بابنه وهو صغير فأجلسه في حجره فقال لي: جرده وانزع قميصه فنزعته فقال لي: أنظر بين كتفيه فنظرت فإذا في أحد

كتفيه شبيه الخاتم داخل في اللحم ثم قال: أترى هذا كان مثله في هذا الموضع من أبي (ع).

٨ ـ الاستشفاء به (ع)

عنه عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن محمد بن جمهور عن معمر بن خلاد قال سمعت إسماعيل بن إبراهيم يقول للرضا (ع): إن إبني في لسانه ثقل فأنا أبعث به إليك غداً تمسح على رأسه وتدعو له فإنه مولاك، فقال: هو مولى أبي جعفر (ع) فابعث به غداً أليه.

٩ ـ خبر الشامي

عنه عن أحمد بن إدريس عن محمد بن حسان عن علي بن خالد قال محمد كان زيدياً قال: كنت بالعسكر فبلغني أن هناك رجل محبوس أتي به من ناحية الشام مكبولاً وقالوا إنه تنبأ، قال علي بن خالد فأتيت الباب ورأيت البوابين والحجبة حتى وصلت إليه فإذا رجل له فهم فقلت له يا هذا ما قصتك وما أمرك؟ قال: إني كنت رجلاً في الشام أعبد الله في الموضع الذي يقال له موضع رأس الحسين فبينا أنا في عبادتي إذ أتاني شخص فقال لي: قم بنا فقمت معه بينا أنا معه إذ أنا في مسجد الكوفة فقال لي: تعرف هذا المسجد؟ فقلت: نعم هذا مسجد الكوفة قال فصلى وصليت معه فبينا أنا معه إذ أنا في مسجد الرسول بالمدينة فسلم على رسول الله (ص) وسلمت وصلى ركعتين وصليت معه وصلى على رسول الله (ص) فبينا أنا معه إذ أنا بمكة فلم أزل معه حتى قضى مناسكه وقضيت مناسكي معه فبينا أنا معه إذ أنا في الموضع الذي كنت أعبد الله فيه بالشام ومضى الرجل فلما كان العام في القابل إذ أنا به ففعل مثل فعلته الأولى فلما فرغنا من مناسكنا وردني إلى الشام وهم بمفارقتي قلت له: سألتك بحق الذي أقدرك على ما رأيت ألا أخبرتني من أنت؟ فقال: أنا محمد بن علي بن موسى قال فتراقى الخبر حتى انتهى إلى محمد بن عبد الملك الزيات فبعث إلي فأخذني وكبلني في الحديد وحملني إلى العراق فجلست كما ترى وادعى علي المحال فقلت له: إرفع عنك قصة إلى محمد بن عبد الملك، قال: إفعل فكتبت عنه قصة شرحت أمره فيها فرفعتها إلى محمد بن عبد الملك فوقع في ظهرها قل للذي

أخرجك من الشام في ليلة إلى الكوفة ومن الكوفة إلى المدينة ومن المدينة إلى مكة وردك من مكة إلى الشام أن يخرجك من حبسك هذا، قال علي بن خالد فغمني ذلك من أمره ورفقت له وأمرته بالعزاء والصبر قال ثم بكرت عليه فإذا الجند وصاحب الحرس وصاحب السجن وخلق الله فقلت: ما هذا؟ فقالوا: المحمول من الشام الذي تنبأ افتقد البارحة فلا يدرى أخسفت به الأرض أو اختطفته الطير.

ورواه محمد بن الحسن الصفار في بصائر الدرجات عن محمد بن حسان عن علي بن خالد وكان زيدياً قال كنت في العسكر فبلغني أن هناك رجلاً محبوساً أُتي به من ناحية الشام مكبولاً وساق الحديث.

ورواه المفيد في كتاب الاختصاص عن محمد بن حسان الرازي قال حدثني علي بن خالد وكان زيدياً قال: كنت في العسكر فبلغني أن هناك رجلاً محبوساً أُتي به من ناحية الشام مكبولاً وساق الحديث، وفي آخر الحديث لا ندري خسفت به الأرض أو اختطفته الطير في الهواء.

ورواه أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال أخبرني محمد بن هارون بن موسى قال حدثني أبي (رض) عن أبي عن جعفر محمد بن الوليد عن محمد بن الحسن بن فروخ الصفار عن محمد بن حسان الرازي قال حدثنا علي بن خالد وكان زيدياً قال: كنت في عسكر هؤلاء فبلغني أن هناك رجلاً محبوساً أُتي به من ناحية الشام مكبولاً وساق الحديث.

ورواه ابن شهراشوب في المناقب عن علي بن خالد. ورواه صاحب ثاقب المناقب عن علي بن خالد والحديث متكرر في الكتب.

١٠ ـ علمه (ع) بما في النفس

محمد بن يعقوب عن الحسين بن محمد الأشعري قال حدثني شيخ من أصحابنا يقال له عبد الله بن رزين قال: كنت مجاوراً بمدينة الرسول (ص) وكان أبو جعفر (ع) يجيء في كل يوم مع الزوال إلى المسجد فينزل في الصحن ويصير إلى رسول الله (ص) ويسلم عليه ويرجع إلى بيت فاطمة فيخلع نعليه ويقوم فيصلي، ووسوس إلي الشيطان فقال إذا نزل فاذهب حتى تأخذ من التراب الذي يطأ عليه

فجلست ذلك اليوم أنتظره لأفعل هذا فلما كان وقت الزوال أقبل على حمار له فلم ينزل في الموضع الذي كان ينزل فيه وجاء حتى نزل على الصخرة التي على باب المسجد ثم دخل فسلم على رسول الله (ص) قال ثم رجع إلى المكان الذي كان يصلي فيه ففعل هذا أياماً فقلت إذا خلع نعليه جئت فأخذت الحصا الذي يطأ عليه بقدميه فلما كان من الغد جاء عند الزوال فنزل على الصخرة ثم دخل وسلم على رسول الله (ص) ثم جاء إلى الموضع الذي كان يصلي فيه فصلى في نعليه ولم يخلعهما حتى فعل ذلك أياماً فقلت في نفسي لم يتهيأ لي هاهنا ولكن أذهب إلى باب الحمام فإذا دخل الحمام أخذت من التراب الذي يطأ عليه فسألت عن الحمام الذي يدخله فقيل لي إنه يدخل حماماً بالبقيع لرجل من ولد طلحة فتعرفت اليوم الذي يدخل فيه الحمام وصرت إلى باب الحمام وجلست إلى الطلحي أحدّثه وأنا أنتظر مجيئه (ع) فقال الطلحي: إن أردت دخول الحمام فقم فادخل فإنه لا يتهيأ لك ذلك ساعة، قلت: ولِمَ؟ قال: لأن ابن الرضا (ع) يريد دخول الحمام قال قلت: ومن ابن الرضا؟ قال: رجل من آل محمد له صلاح وورع، قلت له: ولا يجوز أن يدخل معه الحمام غيره؟ قال: نخلي له الحمام إذا جاء، قال فبينا أنا كذلك إذ أقبل (ع) ومعه غلمان له وبين يديه غلام معه حصير حتى أدخله المسلخ فبسطه ووافى فسلم ودخل الحجرة على حماره ودخل المسلخ ونزل على الحصير فقلت للطلحي: هذا الذي وصفته بما وصفت من الصلاح والورع فقال: يا هذا لا والله ما فعل هذا قط إلا في هذا اليوم فقلت في نفسي هذا من علمي أنا جئته ثم قلت أنتظره حتى يخرج فلعلي أنال ما أردت إذا خرج، فلما خرج وتلبس دعا بالحمار فأدخل المسلخ وركب من فوق الحصير وخرج، فقلت في نفسي قد والله أذيته ولا أعود أروم ما رميت منه أبداً وصح عزمي على ذلك فلما كان وقت الزوال من ذلك اليوم أقبل على حماره حتى نزل في الموضع الذي كان ينزل فيه في الصحن ودخل فسلم على رسول الله (ص) وجاء إلى الموضع الذي كان يصلي فيه في بيت فاطمة (ع) وخلع نعليه وقام يصلي.

١١ ـ مثلـــه

عنه عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن علي بن أسباط قال خرج

علي فنظرت إلى رأسه ورجليه لأصف قامته لأصحابنا بمصر، فبينا أنا كذلك حتى قعد وقال: يا علي إن الله احتج في الإمامة بمثل ما احتج به في النبوة فقال ﴿وآتيناه الحكم صبياً﴾[1] قال ولما بلغ أشده وبلغ أربعين سنة فقد يجوز أن يؤتى الحكمة صبياً ويجوز أن يعطاها وهو ابن أربعين سنة.

ثاقب المناقب عن علي بن أسباط قال رأيت أبا جعفر (ع) وهو يقول: إن الله تبارك وتعالى احتج في الإمامة بمثل ما احتج في النبوة قال ﴿واتيناه الحكم صبياً﴾ .

محمد بن يعقوب عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد قال: خرج علي أبو جعفر (ع) حدثان موت أبيه فنظرت إلي قده لأصف قامته لأصحابنا فقعد ثم قال: يا معلى إن الله تعالى احتج في الإمامة بمثل ما احتج به في النبوة فقال ﴿وأتيناه الحكم صبياً﴾ .

١٢ ـ يبس يد مخارق المغني وفزعه

محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن بعض أصحابنا عن محمد بن الريان قال احتال المأمون على أبي جعفر (ع) بكل حيلة فلم يمكنه فيه شيء فلما اعتلّ وأراد أن يبني عليه ابنته دفع إلي مائتي وصيفة من أجمل ما يكن إلى كل واحدة منهن جاماً فيه جوهر يستقبلن أبا جعفر (ع) إذا قعد في موضع الأخيار فلم يلتفت إليهن وكان رجل يقال له مخارق صاحب صوت وعود وضرب طويل اللحية فدعاه المأمون فقال: يا أمير المؤمنين إن كان في شيء من أمر الدنيا فأنا أكفيك أمره فقعد بين يدي أبي جعفر (ع) فشهق مُخارق شهقة اجتمع عليه أهل الدار وجعل يضرب بعوده ويغني فلما فعل ساعة فإذا أبو جعفر (ع) لا يلتفت إليه لا يميناً ولا شمالاً ثم رفع إليه رأسه فقال: إتق الله ياذا العشون، قال فسقط المضراب من يده والعود فلم ينتفع بيده إلى أن مات، قال فسأله المأمون عن حاله قال: لما صاح بي أبو جعفر (ع) فزعت فزعة لا أفيق منها أبداً.

---

(١) سورة مريم ١٢.

١٣ ـ إخباره (ع) بالغائب

محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن سهل بن زياد عن داوود بن القاسم الجعفري قال دخلت على أبي جعفر (ع) ومعي ثلاث رقاع غير معنونة واشتبهت علي فاغتممت فتناول أحدها وقال: هذه رقعة زياد بن شبيب ثم تناول الثانية فقال: هذه رقعة فلان، فبهتُّ أنا فنظر إلي فتبسم، قال وأعطاني ثلاثمائة دينار وأمرني أن أحملها إلى بعض بني عمه وقال أما أنه سيقول لك دُلني على حريف يشتري بها متاعاً فدله عليه، قال فأتيته بالدنانير فقال: يا أبا هاشم دلني على حريف يشتري لي بها متاعاً قلت: نعم قال وكلمني جمّال أن أكلمه له يدخله في بعض أموره فدخلت عليه لأكلمه له فوجدته يأكل معه جماعة ولم يمكنني كلامه فقال: يا أبا هاشم كُل ووضع بين يدي ثم قال ابتداءاً منه من غير مسألة: يا غلام أنظر الجمال الذي أتانا به أبو جعفر فضمه إليك قال ودخلت معه ذات يوم بستاناً فقلت له: جعلت فداك إني لمولع بأكل الطين فادع الله لي فسكت ثم قال لي بعد أيام ابتداءً منه: يا أبا هاشم قد أذهب الله عنك أكل الطين قال أبو هاشم فما شيء أبغض إلي منه اليوم.

ورواه أبو علي الطبرسي في أعلام الورى قال في كتاب أخبار أبي هاشم الجعفري للشيخ أبي عبد الله أحمد بن محمد بن عياش الذي أخبرني بجميعه السيد أبو طالب محمد بن الحسين الحسيني القصبي الجرجاني رحمه الله قال أخبرني والدي السيد أبو عبد الله الحسين بن الحسن القصبي عن الشريف أبي الحسين طاهر بن محمد الجعفري عنه حدثني أبو علي أحمد بن محمد بن يحيى العطار القمي عن عبد الله بن جعفر الحميري قال قال أبو هاشم داوود بن القاسم الجعفري دخلت على أبي جعفر (ع) ومعي ثلاث رقاع غير مسنونة واشتبهت علي فاغتممت لذلك فتناول إحداهن وقال: هذه رقعة ريان بن شبيب ثم تناول الثانية فقال: وهذه رقعة محمد بن حمزة وتناول الثالثة وقال: هذه رقعة فلان، فبهتُّ وساق الحديث إلى قوله فما شيء أبغض إلي منه. ورواه ابن شهراشوب في المناقب وصاحب المناقب مختصراً.

١٤ ـ علمه (ع) بحال الإنسان

محمد بن يعقوب عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن محمد بن علي عن محمد بن حمزة الهاشمي عن علي بن محمد أو محمد بن علي الهاشمي قال: دخلت على أبي جعفر (ع) صبيحة عرسه حيث بنى بابنة المأمون وكنت تناولت من الليل دواء فأول من دخل عليه في صبيحته أنا وقد أصابني العطش وكرهت أن أدعو بالماء فنظر أبو جعفر (ع) في وجهي وقال: أظنك عطشان؟ فقلت: أجل فقال: يا غلام أو يا جارية أسقنا ماء فقلت في نفسي الساعة يأتونه بماء يسمّونه به فاغتممت لذلك فأقبل الغلام ومعه الماء فتبسم في وجهي ثم قال: يا غلام ناولني الماء فتناول الماء فشرب ثم ناولني فشربت وأطلت عنده ثم عطشت أيضاً وكرهت أن أدعو بالماء ففعل ما فعل في الأولى فلما جاء الغلام ومعه القدح قلت في نفسي مثل ما قلت في الأولى فتناول القدح ثم شرب ثم ناولني وتبسم، قال محمد بن حمزة فقال لي: هذا الهاشمي أظن أبا جعفر يعلم ما في النفوس كما يقول الرافضة وإني أظنه كما يقولون.

ورواه أبو جعفر محمد بن جرير الطبري في كتابه عن محمد بن علي بن حمزة الهاشمي. ورواه ابن شهراشوب في المناقب عن محمد بن حمزة الهاشمي.

١٥ ـ علمه (ع) بالغائب

محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن سهل بن زياد عن علي بن الحكم عن دعبل بن علي أنه دخل على أبي الحسن الرضا (ع) وأمر له بشيء فأخذه ولم يحمد الله قال فقال له: لِمَ لا تحمد الله؟ قال ثم دخلت بعد على أبي جعفر (ع) وأمر لي بشيء فقلت: الحمد لله فقال لي: تأدبت.

١٦ ـ إستجابة دعائه (ع)

محمد بن يعقوب عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن أحمد بن محمد بن عبد الله عن محمد بن سنان قال: دخلت على أبي الحسن (ع) فقال: يا محمد حدث بآل فرج حدث فقلت: مات عمر فقال: الحمد لله حتى أحصيت له

أربعاً وعشرين مرة فقلت يا سيدي لو علمت أن هذا يسرك لجئت حافياً أعدو إليك قال: يا محمد أولاتدري ما قال لعنه الله لمحمد بن علي أبي؟ قال قلت: لا قال: خاطبه في شيء فقال أظنك سكران فقال أبي: أللهم إن كنت تعلم أني أمسيت لك صائماً فأذقه طعم الحرب وذل الأسر فوالله ما ذهبت الأيام حتى حُرِب ماله وما كان له ثم أخذ أسيراً وهوذا قد مات لا رحمه الله وقد أدال الله عز وجل منه وما يزال يديل أولياءه من أعدائه.

١٧ ـ إيراق و إثمار السدرة اليابسة

محمد بن يعقوب عن أحمد بن إدريس عن محمد بن حسان عن أبي هاشم الجعفري قال: صليت مع أبي جعفر (ع) في مسجد المسيب وصلى بنا في موضع القبلة سواء وذكر أن السدرة التي في المسجد كانت يابسة ليس عليها ورق فدعا بماء وتهيأ تحت السدرة فعاشت السدرة وأورقت وحملت من عامها.

١٨ ـ علمه (ع) بالغائب

عنه عن عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن الحجال وعمرو بن عثمان عن رجل من أهل المدينة عن المطرفي قال: مضى أبو الحسن الرضا (ع) ولي عليه أربعة آلاف درهم فقلت قال مضى أبو الحسن في نفسي ذهب مالي فأرسل إلى أبي جعفر (ع) وقال: إذا كان غداً فائتني وليكن معك ميزان وأوزان فدخلت على أبي جعفر (ع) فقال لي: مضى أبو الحسن (ع) ولك عليه أربعة آلاف درهم فقلت: نعم، فرفع المصلى الذي كان تحته فإذا تحته دنانير فدفعها إلي.

١٩ ـ علمه (ع) بأجله

عنه عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن إسماعيل بن مهران قال: لما خرج أبو جعفر (ع) من المدينة إلى بغداد في الدفعة الأولى من خرجته قلت له عند خروجه: جعلت فداك إني أخاف عليك في هذا الوجه فإلى من الأمر بعدك؟ فكرّ بوجهه إلي ضاحكاً وقال: ليس الغيبة حيث ظننت في هذه السنة، فلما أُخرج به الثانية إلى المعتصم صرت إليه فقلت له: جعلت فداك أنت خارج فإلى من الأمر بعدك؟ فبكى

حتى اخضلت لحيته ثم التفت إلي فقال: عند هذه تخاف علي، الأمر من بعدي إلى ابني علي.

٢٠ ـ علمه (ع) بقرب أجله

عنه عن الحسين بن محمد عن الحيراني عن أبيه أنه قال كان يلزم باب أبي جعفر (ع) للخدمة التي كان وكل بها وكان أحمد بن محمد بن عيسى يجيء في السحر في كل ليلة ليعرف خبر علة أبي جعفر وكان الرسول الذي يختلف بين أبي جعفر وبين أبي إذا حضر قام أحمد وخلا به أبي فخرجت ذات ليلة وقام أحمد عن المجلس وخلا أبي بالرسول واستدار أحمد فوقف حتى يسمع الكلام فقال الرسول لأبي: إن مولاك يقرأ عليك السلام ويقول لك إني ماض والأمر صائر إلى ابني علي وله عليكم بعدي ما كان لي عليكم بعد أبي ثم مضى الرسول ورجع أحمد إلى موضعه وقال لأبي: ما الذي قال لك؟ قال: خيراً قال: قد سمعت ما قال فلم تكتمه وأعاد ما سمع فقال له أبي: قد حرّم الله عليك ما فعلت لأن الله تعالى يقول ﴿ولا تجسسوا﴾[1] فاحفظ الشهادة لعلنا نحتاج إليها يوماً وإياك أن تظهرها إلى وقتها، فلما أصبح أبي كتب نسخة الرسالة في عشر رقاع وختمها ودفعها إلى عشرة من وجوه العصابة وقال: إن حدث بي حدث الموت قبل أن أطالبكم بها فافتحوها واعملوا بما فيها، فلما مضى أبو جعفر (ع) ذكر أبي أنه لم يخرج من منزله حتى قطع على يديه نحو من اربعمائة إنسان واجتمع رؤساء العصابة عند محمد بن الفرج ويتفاوضون بهذا الأمر فكتب محمد بن الفرج إلى أبي يعلمه باجتماعهم عنده وأنه لولا مخافة الشهرة لصار معهم إليه ويسأله أن يأتيه فركب أبي وصار إليه فوجد القوم مجتمعين عنده فقالوا لأبي: ما تقول في هذا الأمر؟ فقال أبي لمن عنده الرقاع: أحضروا الرقاع فأحضروها فقال لهم: هذا ما أمرت به، فقال بعضهم: قد كنا نحب أن يكون معك في هذا الأمر شاهد آخر ليتأكد هذا القول فقال لهم: قد أتاكم الله عز وجل به وهذا أبو جعفر الأشعري يشهد لي بسماع هذه الرسالة وسأله أن يشهد بما عنده فأنكر أحمد أن يكون سمع من هذا شيئاً فدعاه أبي إلى المباهلة فقال لما حقق عليه قال قد سمعت ذلك وهذه مكرمة كنت أحب أن تكون لرجل من العرب لا لرجل

(١) سورة الحجرات ١٢.

من العجم فلم يبرح القوم حتى قالوا بالحق جميعاً وفي مقدمهم الصفواني أبي محمد ابن جعفر الكوفي عن محمد بن عيسى عن عبيد عن محمد بن الحسين الواعظي أنه سمع أحمد بن أبي خالد مولى أبي جعفر يحكي أنه أشهده على هذه الوصية المنسوخة فشهد أحمد بن أبي خالد مولى أبي جعفر أن أبا جعفر محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (ع) أشهده أنه أوصى إلى علي إبنه بنفسه وإخوانه وجعل أمر موسى إذا بلغ إليه وجعل عبد الله بن المشاور قائماً على تركته من الضياع والأموال والنفقات والرقيق وغير ذلك إلى أن يبلغ علي بن محمد صيّر عبد الله بن المشاور ذلك اليوم ليقوم بأمر نفسه وإخواته ويصير أمر موسى إليه يقوم لنفسه بعدهما على شرط أبيهما في صدقاته التي تصدق بها وذلك يوم الأحد لثلاث ليال خلون من ذي الحجة سنة عشرين ومائتين وكتب أحمد بن أبي خالد شهادته بخطه وشهد الحسن بن محمد بن عبد الله بن الحسن بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (ع) وهو الجواني على مثل شهادة أحمد بن أبي خالد في صدر هذا الكتاب وكتب شهادته بيده وشهد نص الخادم وكتب شهادته بيده.

٢١ ـ علمه (ع) بما في النفس

محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن محمد عن أبيه محمد بن عيسى القمي قال: بعث إلي أبو جعفر (ع) رسولاً ومعه كتابه يأمرني أن أصير إليه فأتيته وهو بالمدينة نازل في دار بزيع فدخلت عليه وسلمت فذكر صفوان وابن سنان وغيرهما وقد سمعه غير واحد فقلت في نفسي أستعطفه على زكريا بن آدم لعله يسلم مما قال في هؤلاء ثم رجعت إلى نفسي فقلت من أنا أتعرض في هذا وشبهه لمولاي هو أعلم بما يصنع فقال لي: يا أبا علي ليس على مثل أبي يحيى يعجل وقد كان لأبي من خدمته.

٢٢ ـ تلوين الشعر

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال حدثنا سفيان قال حدثنا عمارة بن زيد قال حدثني إبراهيم بن سعيد قال: رأيت محمد بن علي الرضا (ع) له شعرة أو قال وفرة مثل حلك الغراب مسح يده عليها فاحمرت ثم مسح بباطن كفه فصارت سوداء

كما كانت فقال لي: يا ابن سعيد هكذا تكون آيات الإمام فقلت: رأيت أباك على ما لا أشك يضرب يده إلى التراب فيجعله دنانير ودراهم فقال: في مصرك قوم يزعمون أن الإمام يحتاج إلى مال فصر إليهم فبلغهم أن كنوز الأرض بيد الإمام.

٢٣ ـ علمه (ع) بما في الأرحام

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال حدثنا سفيان قال حدثنا عمارة بن زيد قال قال إبراهيم بن سعيد كنت جالساً عند محمد بن علي (ع) إذ مر بنا فرس أنثى فقال: هذه تلد الليل فلو أبيض الناصية في وجهه غرة فأذنته ثم انصرفت مع صاحبها فلم أزل أحدثه إلى الليل حتى أتت بفلو كما وصف ما فيه قال: يا ابن سعيد شككت فيما قلت لك بالأمس إن التي في منزلك حبلى بابن أعور فولد لي والله محمد وكان أعور.

٢٤ ـ صيرورة ورق الزيتون دراهم

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال حدثنا أبو محمد قال حدثنا عمارة بن زيد قال إبراهيم بن سعيد رأيت محمد بن علي (ع) يضرب بيده إلى ورق الزيتون فيصير في ورقه ورقاً فأخذت منه كثيراً فأنفقته في الأسواق فلم يتغير.

٢٥ ـ إلتقاء طرفي دجلة والفرات

عنه قال حدثنا سفيان عن أبيه قال قال محمد بن يحيى لقيت محمد بن علي الرضا (ع) على شط الدجلة فالتقى له طرفاه ورأيته بالأنبار على الفرات فعل مثل ذلك.

٢٦ ـ وقوف السفن في البحر

عنه قال حدثنا عبد الله بن الهيثم أبو قبيصة الضرير قال حدثنا أحمد بن موسى قال أخبرنا حكيم بن أنبار قال رأيت سيدي محمد بن علي (ع) وقد ألقى في الدجلة خاتماً فوقفت كل سفينة صاعداً وهابطاً وأهل العراق يومئذ يتزايدون ثم قال لغلامه: أخرج الخاتم فسارت الزوارق.

٢٧ ـ تسييره الرجل إلى بيت المقدس في الوقت الواحد

عنه قال حدثنا أبو عمرو هلال بن العلاء الرقي قال حدثنا أبو النضر أحمد بن سعيد قال قال لي منخل بن علي: لقيت محمد بن علي (ع) بسر من رأى فسألته النفقة إلى بيت المقدس فأعطاني مائة دينار ثم قال لي: غمض عينيك فغمضتها ثم قال: إفتح فإذا أنا ببيت المقدس تحت القبة فتحيرت في ذلك.

٢٨ ـ سيره إلى مكة في ليلة ورجوعه فيها

عنه قال حدثنا أبو عمرو هلال بن العلاء الرقي قال حدثنا هشام بن محمد قال هشام بن العلاء رأيت محمد بن علي (ع) يحج بلا راحلة وزاد من ليلته ويرجع وكان لي أخ بمكة لي معه خاتم فقلت له: تأخذ لي منه علامة فرجع من ليلته ومعه الخاتم.

٢٩ ـ إنبات العود اليابس

عنه قال حدثنا موسى بن عمران بن كثير قال حدثنا عبد الرزاق قال حدثنا محمد بن عمر قال رأيت محمد بن عليّ (ع) يضع يده على منبر فتورق كل شجرة من فرعها وإني رأيته يكلم شاة فتجيبه.

٣٠ ـ إبانة أثر أصابعه في الصخرة وغير ذلك

عنه قال حدثنا محمد بن عبد الله قال قال عمربن زيد رأيت محمد بن علي (ع) فقلت له: يا ابن رسول الله ما علامة الإمام؟ قال: إذا فعل هكذا فوضع يده على صخرة فبان أثر أصابعه فيها ورأيته يمد الحديد من غير نار ويطبع الحجارة بخاتمه.

٣١ ـ إبراء الأعمى

عنه قال حدثنا عبد الله بن محمد قال لي عمارة بن زيد رأيت امرأة قد حملت إبناً لها مكفوفاً إلى أبي جعفر (ع) فمسح يده عليه فاستوى قائماً يعدو وكأن لم يكن في عينه ضرر.

٣٢ ـ كلام الثور

عنه قال حدثنا عبد الله قطر بن أبي قطر قال حدثنا عبد الله بن سعيد قال قال

لي محمد بن سعيد قال قال لي محمد بن علي بن عمر البوخي رأيت محمد بن علي (ع) وهو يكلم ثوراً فحرك الثور رأسه فقلت لا ولكن أمر الثور أن يكلمك، قال: وعُلمنا منطق البقر وأوتينا من كل شيء ثم قال للثور: قل لا إله إلا الله وحده لا شريك له فقال ثم مسح برأسه عليه.

٣٣ ـ علمه (ع) بقصعة الصين

عنه قال حدثنا عبد الله بن محمد قال قال عمارة بن زيد رأيت محمد بن علي (ع) وبين يديه قصعة صيني فقال لي: يا عمارة أترى من هذا عجباً؟ قلت: نعم فوضع يده عليه فذاب حتى صار ماء ثم جمعه فجعله في قدح ثم بردها ومسحها بيده فإذا هي قصعة كما كانت فقال: مثل هذا فليكن القدرة.

٣٤ ـ ما تكلم به وهو أقل من أربع سنين

عنه قال أخبرني أبو الحسين محمد بن هارون بن موسى قال حدثني أبي (رض) قال أخبرني جعفر محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد قال حدثنا محمد بن أحمد بن أبي عبد الله البرقي قال حدثنا زكريا بن آدم قال: إني كنت عند الرضا (ع) إذ جيء بأبي جعفر (ع) وسنه أقل من أربع سنين فضرب بيده الأرض ورفع رأسه إلى السماء فأطال الفكر فقال له الرضا (ع): فما أطال فكرتك؟ فقال: فيما صنع بأمي فاطمة أما والله لأخرجهما ثم لأحرقنهما ثم لأذرينهما ثم لأنسفنهما في اليم نسفاً، فاستدناه وقبل بين عينيه ثم قال: بأبي أنت وأمي أنت لها يعني الأمانة.

٣٥ ـ علمه (ع) بموت أبيه وهو بالمدينة وأبوه بخراسان

الطبرسي في كتاب أعلام الورى قال روى محمد بن أحمد بن يحيى في كتاب نوادر الحكمة عن محمد بن موسى عن أبيه بن علي قال كنت بالمدينة وكنت أختلف إلى أبي جعفر (ع) وأبو الحسن (ع) بخراسان وكان أهل بيته وعمومة أبيه يأتونه ويسلمون عليه فدعا الجارية فقال: قولي لهم يتهيأون للمأتم، فلما تفرقوا قالوا: ألا

سألناه مأتم من؟ فلما كان من الغد فعل مثل ذلك قالوا: مأتم مَن؟ قال: مأتم خير من على ظهرها فأتاني خبر أبي الحسن (ع) بعد ذلك بأيام فإذا هو قد مات في ذلك.

ورواه ابن شهراشوب في المناقب عن محمد بن أحمد بن يحيى من نوادر الحكمة.

ورواه أبو جعفر محمد بن جرير الطبري في كتابه قال قال أمية بن علي كنت بالمدينة وكنت أختلف إلى أبي جعفر (ع) وأبوه في خراسان فدعا يوماً الجارية فقال لها: قولي لهم يتهيأوا للمأتم، وساق الحديث إلى آخره ببعض التغيير.

٣٦ ـ ذهابه إلى أبيه لتجهيزه من المدينة إلى خراسان في الوقت الواحد

ثاقب المناقب عن محمد بن قتيبة عن مؤدب كان لأبي جعفر (ع) قال إنه كان بين يدي يوماً يقرأ في اللوح إذ رمى باللوح من يده وقام فزعاً وهو يقول: إنا لله وإنا إليه راجعون مضى والله مات أبي فقلت: من أين علمت هذا؟ فقال: دخلني من جلال وعظمة شيء لا أعهده فقلت: وقد مضى؟ قال: دع عنك هذا إئذن لي أن أدخل البيت وأخرج إليك واستعرضني القرآن سأفسر لك وتحفظ ودخل البيت وقمت ودخلت في طلبه إشفاقاً مني عليه فسألت عنه فقيل: دخل هذا البيت ورد الباب دونه وقال: لا تأذنوا لأحد علي حتى أخرج إليكم فخرج علي متغيراً وهو يقول: إنا لله وإنا إليه راجعون مضى والله أبي فقلت: جعلت فداك قد مضى؟ قال: نعم وتوليت غسله وتكفينه وما كان ذلك ليلي منه غيري ثم قال لي: ادع عنك استعرضني القرآن أفسر لك تحفظه فقلت: لا أعرف فاستعاذ بالله من الشيطان الرجيم ثم بسم الله الرحمن الرحيم ﴿وإذ نتقنا الجبل فوقهم كأنه ظلة وظنوا أنه واقع بهم﴾[1] فقلت: المصّ، فقال: هذا أول السورة وهذا ناسخ وهذا منسوخ وهذا محكم وهذا متشابه وهذا خاص وهذا عام وهذا ما غلط به الكتاب وهذا ما اشتبه على الناس. ثم قال صاحب ثاقب المناقب قال المصنف إنه كان بالمدينة وأبوه بطوس.

---

(١) سورة الأعراف ١٧١.

٣٧ ـ تجهيزه والده (ع) وما في ذلك من المعجزات

ابن بابويه قال حدثنا محمد بن علي ماجيلويه ومحمد بن موسى بن المتوكل وأحمد بن زياد بن جعفر الهمداني وأحمد بن علي بن إبراهيم بن هاشم والحسين بن إبراهيم بابانة والحسين بن إبراهيم بن هشام المؤدب وعلي بن عبد الله الوراق (رض) قالوا حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن أبي الصلت الهروي في حديث وفاة أبي الحسن الرضا (ع) وساق الحديث بطوله إلى أن قال المأمون: يا ابن رسول الله ما رأيت عنباً أحسن من هذا فقال له الرضا (ع): ربما كان عنباً حسناً يكون من الجنة، فقال له: كل منه فقال له الرضا (ع): تعفيني منه فقال: لا بد من ذلك وما يمنعك منه لعلك تتهمنا بشيء، فتناول العنقود فأكل منه ثم ناوله فأكل منه الرضا (ع) ثلاث حبات ثم رمى به وقام فقال المأمون: إلى أين؟ فقال: إلى حيث وجهتني وخرج (ع) مغطى الرأس فلم أكلمه حتى دخل الدار فأمر أن يغلق الباب فغلق ثم نام (ع) على فراشه فكنت واقفاً في صحن الدار مغموماً محزوناً فبينا أنا كذلك إذ دخل علينا شاب حسن الوجه قطقط الشعر أشبه الناس بالرضا (ع) فبادرت إليه وقلت له: ومن أين دخلت والباب مغلق؟ فقال: الذي جاء بي من المدينة في هذا الوقت هو الذي أدخلني في الدار والباب مغلق فقلت له: من أنت؟ فقال لي: أنا حجة الله عليك يا أبا الصلت أنا محمد بن علي ثم مضى نحو أبيه (ع) فدخل وأمرني بالدخول معه فلما نظر إليه الرضا (ع) وثب إليه فعانقه وضمه إلى صدره وقبّل ما بين عينيه ثم سحبه سحباً في فراشه وأكب عليه محمد بن علي عليهما السلام يقبله ويسارّه بشيء لم أفهمه ورأيت على شفتي الرضا (ع) زبداً أشد بياضاً من الثلج ورأيت أبا جعفر (ع) يلحسه بلسانه ثم أدخل يده بين ثوبه وصدره فاستخرج منه شيئاً شبيهاً بالعصفور فابتلعه أبو جعفر (ع) ومضى الرضا (ع) فقال أبو جعفر (ع): يا أبا الصلت ائتني بالمغتسل والماء من الخزانة فقلت: ما في الخزانة مغتسل ولا ماء فقال لي: إنه إلى ما آمرك به فدخلت الخزانة فإذا فيها مغتسل وماء فأخرجته وشمّرت ثيابي لأغسله فقال: تنح يا أبا الصلت فإن لي من يعينني غيرك فغسله ثم قال لي: أدخل إلى الخزانة فأخرج إلي السفط الذي فيه كفنه وحنوطه فدخلت فإذا أنا بالسفط لم أره في

تلك الخزانة قط فحملته إليه فكفنه وصلى عليه ثم قال لي: أيتني بالتابوت، فقلت: أمضي إلى النجار حتى يصلح التابوت؟ قال: قم فإن في الخزانة تابوتاً فدخلت الخزانة فإذا تابوت لم أر مثله قط فأتيت به فأخذ الرضا (ع) بعدما صلى عليه فوضعه في التابوت وصف قدميه وصلى ركعتين لم يفرغ منهما حتى علا التابوت فانشق السقف فخرج منه التابوت ومضى فقلت: يا ابن رسول الله الساعة يجيئنا المأمون ويطالبنا بالرضا (ع) فما نصنع؟ فقال لي: اسكت فإنه سيعود يا أبا الصلت، ما من نبي يموت بالمشرق ويموت وصيه بالمغرب إلا جمع الله تعالى بين أرواحهما وأجسادهما فما أتم الحديث حتى انشق السقف ونزل التابوت فقال(ع) فاستخرج الرضا (ع) من التابوت ووضعه على فراشه كأنه لم يغسل ولم يكفن ثم قال لي: يا أبا الصلت قم فافتح الباب للمأمون ففتحت الباب فإذا المأمون والغلمان على الباب وساق الحديث بطوله، وقد تقدم في الباب الثامن من معاجز الرضا (ع) وهو الرابع عشر ومائة.

عنه قال حدثنا تميم بن عبد الله بن تميم القرشي (رض) قال حدثني أبي قال حدثني محمد بن موسى قال حدثني محمد بن خلف الطاهري قال حدثني هرثمة بن أعين وذكر حديث وفاة الرضا (ع) بطوله إلى أن قال المأمون: إمض يا هرثمة إلى أبي الحسن فاقرأه مني السلام وقل له تصير إلينا أو نصير إليك فإن قال لك بل نصير إليه فتسأله عني إن تقدم ذلك، قال فجئته فلما اطلعت عليه قال لي: يا هرثمة أليس قد حفظت ما أوصيتك به؟ قلت: بلى قال: قدموا نعلي فقد علمت ما أرسلك به، قال فقدمت نعله ومشى إليه فلما دخل المجلس قام إليه المأمون قائماً فعانقه وقبل ما بين عينيه وأجلسه إلى جانبه على سريره وأقبل عليه يحادثه ساعة من النهار طويلة ثم قال لبعض غلمانه: أيتوني بعنب ورمان قال هرثمة فلما سمعت ذلك لم أستطع الصبر ورأيت النفضة قد عرضت في بدني فكرهت أن يتبين ذلك في فتراجعت القهقرى حتى خرجت فرميت بنفسي في موضع من الدار فلما قرب زوال الشمس أحسست بسيدي قد خرج من عنده ورجع إلى داره ثم رأيت الأمر قد خرج من عند المأمون بإحضار الأطباء والمترفقين قلت: ما هذا؟ فقيل لي: علة عرضت لأبي الحسن علي بن موسى (ع) فكان الناس في شك وكنت على يقين لما أعرف منه، قال فما

كان من الثلث الثاني من الليل حتى علا الصياح وسمعت الوجبة من الدار فأسرعت فيمن أسرع فإذا أنا بالمأمون مكشوف الرأس محلل الأزرار قائم على قدميه ينتحب ويبكي فوقفت فيمن وقف وأنا أتنفس الصعداء ثم أصبحنا فجلس المأمون للتعزية ثم قام يمشي إلى الموضع الذي فيه سيدنا (ع) فقال: أصلحوا لنا موضعاً فإني أنا أغسله فدنوت فقلت له ما قاله سيدي بسبب الغسل والتكفين والدفن فقال لست أعرض لذلك ثم قال: شأنك يا هرثمة، قال فلم أزل قائماً حتى رأيت الفسطاط قد ضربت فحملته وأدخلته في الفسطاط فوقفت من ظاهره وكل من في الدار دوني وأنا أسمع التكبير والتهليل والتسبيح وتردد الأواني وصب الماء وتضوع الطيب الذي لم أشم أطيب منه قال فإذا أنا بالمأمون قد أشرف على علالي داره فصاح بي: يا هرثمة أليس زعمتم أن الإمام لا يغسله إلا الإمام مثله فأين محمد بن علي ابنه عنه وهو بمدينة الرسول وهذا بطوس من خراسان قال قلت له: يا أمير المؤمنين إن الإمام لا يجب أن يغسله إلا إمام مثله فإن تعدى متعد بغسل الإمام لم تبطل إمامة الإمام لتعدي غاسله ولا تبطل إمامة الإمام الذي بعده بأنْ غُلب على غسل أبيه، ولو ترك أبو الحسن علي بن موسى (ع) بالمدينة لغسله إبنه ظاهراً ولا يغسله الآن إلا هو من حيث يخفى، قال فسكت عني ثم ارتفع الفسطاط فإذا أنا بسيدي (ع) في أكفانه فوضعته على نعشه ثم حملناه فصلى عليه المأمون وجميع من حضر ثم جئنا إلى موضع القبر فوجدتهم يضربون بالمعاول دون قبر هارون ليجعلوه قبلة لقبره والمعاول تنبو عنه حتى لم تحفر ذرة من تراب الأرض فقال لي: ويحك يا هرثمة أما ترى الأرض كيف تمتنع من حفر قبر له، فقلت له: يا أمير المؤمنين إنه قد أمرني أن أضرب معولاً واحداً في قبلة قبر أمير المؤمنين أبيك الرشيد ولا أضرب غيره قال: فإذا ضربت يا هرثمة يكون ماذا؟ قلت: إنه أخبرني أنه لا يكون قبر أبيك قبلة لقبره فإن أنا ضربت هذا المعول الواحد نفذ إلى قبر محفور من غير يد تحفره وبان ضريح في وسطه قال المأمون: سبحان الله ما أعجب هذا الكلام ولا عجب من أمر أبي الحسن (ع) فاضرب يا هرثمة حتى نرى، قال هرثمة فأخذت المعول بيدي فضربت به في قبلة قبر هارون الرشيد قال فنفذ إلى قبر محفور وبان ضريح في وسطه والناس ينظرون إليه فقال: أنزله إليه يا هرثمة فقلت: يا أمير المؤمنين أمرني سيدي أن لا أنزله إليه حتى ينفجر من أرض هذا

القبر ماء أبيض فيمتلىء منه القبر حتى يكون الماء مع وجه الأرض ثم يضطرب فيه حوت بطول القبر فإذا غاب الحوت وغار الماء وضعته على جانب قبره وخليت بينه وبين ملحده، قال: فافعل يا هرثمة ما أمرت به، قال هرثمة فانتظرت ظهور الماء والحوت فظهر ثم غاب وغار الماء والناس ينظرون إليه ثم جعلت النعش إلى جانب قبره فغطى قبره بثوب أبيض لم أبسطه ثم أنزل به إلى قبره بغير يدي ولا يد أحد ممن حضر فأشار المأمون إلى الناس أن هاتوا التراب بأيديكم فاطرحوه فيه فقلت له: لا تفعل يا أمير المؤمنين قال: ويحك يا هرثمة فمن يملأه فقلت: قد أمرني أن لا يطرح عليه التراب وأخبرني أن القبر يمتلىء من ذات نفسه ثم ينطبق ويتربع على وجه الأرض فأشار المأمون إلى الناس أن كفوا فرموا ما في أيديهم من التراب ثم امتلأ القبر وانطبق وتربع على وجه الأرض فانصرف المأمون وانصرفت، والحديث فيه زيادة ذكرناه بطوله وهو الخامس عشر ومائة من معاجز أبي الحسن علي بن موسى الرضا (ع) وهو الباب الثامن من هذا الكتاب.

٣٨ ـ دخوله السجن وإخراجه (ع) أبا الصلت الهروي منه

ابن بابويه قال حدثنا محمد بن علي ماجيلويه ومحمد بن موسى بن المتوكل وأحمد بن زياد بن جعفر الهمداني وأحمد بن علي بن إبراهيم بن هاشم والحسين بن إبراهيم بن بابانة والحسين بن إبراهيم بن هشام المؤذب وعلي بن عبد الله الوراق (رض) قالوا حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن أبي الصلت الهروي قال: أمر المأمون بحبسي بعد دفن الرضا (ع) فحبست سنة فضاق علي الحبس وسهرت ليلة ودعوت الله تعالى وذكرت فيه محمداً وآل محمد عليهم السلام وسألت الله تعالى بحقهم أن يفرّج عني فلم أستتم الدعاء حتى دخل علي أبو جعفر محمد بن علي عليهما السلام فقال لي: يا أبا الصلت ضاق صدرك؟ فقلت: أي والله قال: قم، فأخرجني ثم ضرب بيده إلى القيود ففكها وأخذ بيدي وأخرجني من الدار والحوسة والغلمان يروني فلم يستطيعوا أن يكلموني وخرجت من باب الدار ثم قال لي: إمض في ودائع الله تعالى فإنك لن تصل إليه ولا يصل إليك أبداً فقال أبو الصلت فلم ألتق المأمون إلى هذا الوقت.

٣٩ ـ علمه (ع) بما في النفس والأرحام

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال حدثنا أبو المفضل محمد بن عبد الله قال حدثني أبو النجم بدر بن عمار الطبرستاني قال حدثني أبو جعفر محمد بن علي الشلغماني قال: حج إسحاق بن إسماعيل في السنة التي خرجت الجماعة إلى أبي جعفر (ع) قال إسحاق فأعددت له في رقعة عشر مسائل لأسأله عنها وكان لي حمل فقلت إذا أجابني عن مسائلي سألته أن يدعو الله لي أن يجعله ذكراً فلما سألته الناس قمت والرقعة معي لأسأله عن مسائلي فلما نظر إلي قال لي: يا إسحاق سمِّه أحمد فولد لي ذكر فسميته أحمد فعاش مدة ومات وكان ممن خرج مع الجماعة علي بن حسان الواسطي المعروف بالعمش قال حملت معي إليه من الآلة التي للصبيان بعضاً من فضة وقلت أتحف مولاي أبا جعفر بها فلما تفرق الناس عنه عن جواب بجميعهم قال فمضى فاتبعته فلقيت موفقاً فقلت: إستأذن لي على أبي جعفر (ع) فدخلت وسلمت فرد علي السلام وفي وجهه الكراهة ولم يأمرني بالجلوس فدنوت منه وفرغت ما كان في كمي بين يديه فنظر إلي نظر مغضب ثم رمى يميناً وشمالاً ثم قال: ما لهذا خلقني الله ما أنا وللعب فاستعفيته فعفا عني وخرجت.

٤٠ ـ مكاتبة أبيه (ع) إليه وقراءته (ع) وهو صغير

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال حدثنا أبو المفضل محمد بن عبد الله قال حدثنا جعفر بن مالك الفزاري قال حدثنا علي بن يونس الخزاز عن أحمد بن محمد بن أبي نصر قال: كنت أنا ومحمد بن سنان وصفوان وعبد الله بن المغيرة عند أبي الحسن الرضا (ع) بمنى فقال: لك حاجة؟ فقلت: نعم وكتب معنا كتاباً إلى أبي جعفر (ع) فلما صرنا إلى المدينة أخرجه مسافراً إلينا على كتفه وله يومئذ ثمانية عشر شهراً فدفعنا إليه الكتاب ففض الخاتم وقرأه.

٤١ ـ زوال الأذى ومسحه (ع)

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال روى العباس بن السندي الهمداني عن بكر قال قلت له: إن عمتي تشتكي من ريح بها فقال: أيتني بها قال فأتيته بها فدخلت

عليه فقال لها: مما تشكين؟ قالت: ركبتي جعلت فداك قال فسمح يده على ركبتها من وراء الثياب وتكلم بكلام فخرجت لا تجد شيئاً من الوجع.

ثاقب المناقب عن العباس بن السندي الهمداني عن بكير قال قلت لأبي جعفر (ع) عمتي تشتكي من ريح بها وذكر الحديث إلى آخره.

٤٢ ـ علمه (ع) بحال الإنسان

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري بإسناده عن علي بن الحسين بن أبي عثمان الهمداني قال: دخل أناس من أصحابنا على أبي جعفر وفيهم رجل من الزيدية فسألناه فقال أبو جعفر لغلامه: خذ بيد هذا الرجل فأخرجه فقال الزيدي: أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تسليماً كثيراً طيباً مباركاً وأنك حجة الله.

٤٣ ـ تكوين حالات جسده (ع)

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال حدثني أبو المفضل محمد بن عبد الله عن محمد بن عبد الله عن علي بن الحسين عن أبيه قال وحدثني أحمد بن صالح عن عسكر مولى أبي جعفر محمد بن علي الرضا (ع) قال: دخلت عليه وهو جالس في وسط إيوان له يكون عشرة أذرع قال فوقفت بباب الإيوان فقلت في نفسي يا سبحان الله ما أشد سمرة مولاي وأضوء جسده قال فوالله ما أتممت هذا القول في نفسي حتى عرض في جسده وتطاول وامتلأ به الإيوان إلى سقفه مع جوانب حيطانه ثم رأيت لونه قد أظلم حتى صار كالليل المظلم ثم ابيض حتى صار كأبيض ما يكون من الثلج الأبيض ثم احمر حتى صار كالعلق المحمر ثم اخضر حتى صار كأعظم شيء يكون في الأعواد المورقة الخضراء ثم تلاصق جسده حتى صار في صورته الأولى وعاد لونه إلى اللون الأول فسقطت لوجهي لهول ما رأيت فصاح بي: يا عسكر كم تشكون فينا وتضعفون قلوبكم والله لا وصل إلى حقيقة معرفتنا إلا من منَّ الله عليه وارتضاه لنا ولياً قال عسكر فآليت ألا تطيب نفسي إلا نطق به لساني.

ابن شهراشوب في المناقب قال عسكر مولى أبي جعفر (ع) دخلت عليه فقلت

في نفسي يا سبحان الله ما أشد سمرة مولاي وأضوء جسده قال فوالله ما استتممت الكلام في نفسي حتى تطاول وعرض جسده وامتلأ به الإيوان إلى سقفه ومع جوانب حيطانه ثم رأيت لونه وقد أظلم حتى صار كالليل المظلم ثم ابيض كأبيض ما يكون من الثلج ثم احمر كالعلق المحمر ثم اخضر حتى صار ما يكون من الأغصان المورقة الخضراء ثم تناقص جسمه حتى صار في صورته الأولى عاد لونه الأول وسقطت لوجهي مما رأيت فصاح بي: يا عسكر تشكون فتثبتكم وتضعفون فنقويكم والله لا وصل إلى حقيقة معرفتنا إلا من منَّ الله عليه وارتضاه لنا ولياً.

٤٤ ـ زوال الأذى بمسحه (ع)

ابن شهراشوب عن أبي سلمة قال دخلت على أبي جعفر (ع) وكان بي صمماً شديداً فخبر بذلك لما أن دخلت عليه فدعاني إليه فمسح يده على أذني ورأسي ثم قال: إسمع وعه فوالله أني لأسمع الشيء الخفي عن أسماع الناس من بعد دعوته.

٤٥ ـ غزارة علمه (ع) في صغر سنه

الشيخ المفيد في الإرشاد قال روى الحسن بن محمد بن سليمان عن علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن الريان بن شبيب قال لما أراد المأمون أن يزوج إبنته أم الفضل أبا جعفر محمد بن علي عليهما السلام بلغ ذلك العباسيين فغلظ عليهم واستنكروه وخافوا أن ينتهي الأمر معه إلى ما انتهى إليه مع الرضا (ع) فخاضوا في ذلك واجتمع منهم أهل بيته الأدنون منه فقالوا له: ننشدك الله يا أمير المؤمنين أن تقيم على هذا الأمر الذي قد عزمت عليه من تزويج ابن الرضا (ع) فإنا نخاف أن تخرج به عنا أمراً قد ملكناه الله تعالى وتنزع منا عزاً قد ألبسناه الله وقد عرفت ما بيننا وبين هؤلاء القوم قديماً وحديثاً وما كان عليه الخلفاء الراشدون قبلك من تبعيدهم والتصغير بهم فقد كنا في وهلة من عملك بالرضا ما عملت حتى كفانا الله ألمهم من ذلك فالله الله أن تردنا إلى غم قد انحسر عنا واصرف رأيك عن ابن الرضا واعدل إلى من تراه من أهل بيتك يصلح لذلك دون غيره فقال لهم المأمون: أما ما بينكم وبين آل أبي طالب فأنتم السبب فيه ولو أنصفتم القوم لكانوا أولى بكم وأما ما كان يفعله من قبلي بهم فقد كان به قاطعاً للرحم وأعوذ بالله من ذلك ووالله ما ندمت على ما كان مني من

استخلاف الرضا (ع) ولقد سألته أن يقوم بالأمر وأنزعه عن نفسي فأبى وكان أمر الله قدراً مقدوراً، وأما أبو جعفر محمد بن علي فقد اخترته لتبريزه على كافة الأنام وأهل الفضل في العلم والفضل مع صغر سنه والأعجوبة فيه بذلك وأنا أرجو أن يظهر للناس ما قد عرفته منه فيعلموا أن الرأي ما رأيت فيه فقالوا: إن هذا الصبي وإن راقك منه هديه فإنه صبي لا معرفة له ولا فقه فامهله ليتأدب ويتفقه في الدين ثم اصنع ما تراه بعد ذلك فقال لهم: ويحكم إنني أعرف بهذا الفتى منكم وإن هذا من أهل بيت علمهم من الله ومواده وإلهامه لم يزل آباؤه أغنياء في علم الدين والأدب عن الرعايا الناقصة عن حد الكمال فإن شئتم فامتحنوا أبا جعفر (ع) ثم يتبين لكم به ما قد وصفت لكم من حاله، قالوا له: لقد رضينا لك يا أمير المؤمنين ولأنفسنا بامتحانه فخلّ بيننا وبينه لنتصب من يسأله بحضرتك عن شيء من فقه الشريعة فإن أصاب في الجواب عنه لم يكن لنا اعتراض في أمره وظهر للخاصة والعامة سديد رأي أمير المؤمنين وإن عجز عن ذلك فقد كفينا الخطب في معناه، فقال لهم المأمون: شأنكم وذاك متى أردتم فخرجوا من عنده وأجمع رأيهم على مسألة يحيى بن أكثم وهو يومئذ قاضي الزمان على أن يسأله مسألة لا يعرف الجواب عنها ووعدوه بأموال نفيسة على ذلك وعادوا إلى المأمون وسألوه أن يختار لهم يوماً للاجتماع فأجابهم إلى ذلك واجتمعوا في اليوم الذي اتفقوا عليه وحضر معهم يحيى بن أكثم وأمر المأمون أن يفرش لأبي جعفر (ع) دست ويجعل فيه مسورتان ففعل ذلك وخرج أبو جعفر (ع) وهو يومئذ ابن سبع سنين وأشهر وجلس بين المسورتين وجلس يحيى بن أكثم بين يديه وقام الناس في مراتبهم والمأمون جالس في دست متصل بدست أبي جعفر (ع) فقال يحيى بن أكثم للمأمون: أتأذن لي يا أمير المؤمنين أن أسأل أبا جعفر (ع)؟ فقال له المأمون: استأذنه في ذلك، فأقبل عليه يحيى بن أكثم فقال: أتأذن لي جعلت فداك في مسألة فقال أبو جعفر (ع): سل إن شئت فقال يحيى: ما تقول جعلت فداك في محرم قتل صيداً؟ فقال له أبو جعفر (ع): قتله في حلّ أو حرم عالماً كان المحرم أم جاهلاً قتله عمداً أو خطأ حراً كان المحرم أو عبداً صغيراً كان أم كبيراً مبتدءاً بالقتل أم معيداً من ذوات الطير كان الصيد أم من غيرها من صغار الصيد كان أم من كبارها مصر على ما فعل أو نادماً في الليل كان قتل الصيد أم نهاراً محرماً كان بالعمرة إذ قتله

أو بالحج كان محرماً؟ فتحير يحيى بن أكثم وبان في وجهه العجز والانقطاع وتلجلج حتى عرف جماعة أهل المجلس أمره فقال المأمون: الحمد لله على هذه النعمة والتوفيق لي في الرأي ثم نظر إلى أهل بيته وقال لهم: أعرفتم الآن ما كنتم تنكرونه ثم أقبل على أبي جعفر (ع) فقال له: أتخطب يا أبا جعفر؟ قال: نعم يا أمير المؤمنين فقال له المأمون: أخطب جعلت فداك لنفسك فقد رضيتك لنفسي وأنا مزوجك أم الفضل بنتي وإن رغم قوم لذلك، فقال أبو جعفر (ع): الحمد لله إقراراً بنعمته ولا إله إلا الله إخلاصاً لوحدانيته وصلى الله على محمد سيد بريته والأصفياء من عترته، أما بعد فقد كان من فضل الله على الأنام أن أغناهم باحلال عن الحرام فقال سبحانه **﴿وانكحوا الأيامى منكم والصالحين من عبادكم وإمائكم إن يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله والله واسع عليم﴾**[1] ثم إن محمد بن علي بن موسى يخطب أم الفضل بنت عبد الله المأمون وقد بذل لها من الصداق مهر جدته فاطمة بنت محمد (ع) وهو خمسمائة درهم جياداً فهل زوجته يا أمير المؤمنين بها على هذا الصداق المذكور فقال المأمون: نعم قد زوجتك يا أبا جعفر أم الفضل ابنتي على الصداق المذكور فهل قبلت النكاح؟ فقال أبو جعفر: قد قبلت ذلك ورضيت به فأمر المأمون أن يقعد الناس على مراتبهم في خاصة وعامة.

قال الريان ولم نلبث أن سمعنا أصواتاً تشبه أصوات الملاحين في محاورتهم فإذا الخدم يجرون سفينة مصنوعة من فضة فيها شبيه الحبال من الابريسم مملوءة من الغالية فأمر المأمون أن يخضب لحى الخاصة من تلك الغالية ثم مدت إلى دار العامة فطيبوا منها ووضعت الموائد فأكل الناس وخرجت الجوائز إلى كل قوم على قدرهم فلما تفرق الناس وبقي من الخاصة من بقي قال المأمون لأبي جعفر: إن رأيت جعلت فداك أن تذكر الفقه فيما فصلته من وجوه قتل المحرم لنعلمه ونستفيده فقال أبو جعفر (ع): نعم إن المحرم إذا قتل صيداً في الحل وكان الصيد من الطير وكان من كبارها فعليه شاة فإن أصابه في الحرم فعليه الجزاء مضاعفاً وإذا قتل فرخاً في الحل فعليه حمل قد فطم من اللبن فإذا قتله في الحرم فعليه الحمل وقيمة الفرخ وإن كان

(١) سورة النور ٣٢.

من الوحش وكان حمار وحش فعليه بقرة وإن كان نعامة فعليه بدنة وإن كان ظبياً فعليه شاة فإن قتل شيئاً من ذلك في الحرم فعليه الجزاء مضاعفاً هدياً بالغ الكعبة وإذا أصاب المحرم ما يجب عليه الهدي فيه وكان إحرامه للحج نحره بمنى وإن إحرامه للعمرة نحره بمكة وجزاء الصيد على العالم والجاهل سواء وفي العمد له المأثم وهو موضوع عنه في الخطأ والكفارة على الحر في نفسه وعلى السيد في عبده والصغير لا كفارة عليه وهي على الكبير واجبة والنادم يسقط عنه بندمه عقاب الآخرة والمصر يجب عليه العقاب في الآخرة فقال له المأمون: أحسنت يا أبا جعفر أحسن الله إليك فإن رأيت أن تسأل يحيى عن مسألة كما سألك، فقال أبو جعفر ليحيى: أسألك؟ قال: ذلك إليك جعلت فداك فإن عرفت جواب ما تسألني عنه وإلا استفدته منك، فقال له أبو جعفر (ع): أخبرني عن رجل نظر إلى امرأة أول النهار وكان نظره إليها حراماً عليه فلما ارتفع النهار حلت له فلما زالت الشمس حرمت عليه فلما كان وقت العصر حلت له فلما غربت الشمس حرمت عليه فلما دخل عليه وقت العشاء الآخرة حلت فلما كان انتصاف الليل حرمت عليه فلما طلع الفجر حلت له ما حال هذه المرأة بماذا حلت له وبماذا حرمت عليه فقال يحيى بن أكثم لا والله ما اهتدي إلى جواب هذا السؤال ولا أعرف الوجه فيه فإن رأيت أن تفدناه فقال له أبو جعفر (ع): هذه أمة لرجل من الناس نظر إليها أجنبي في أول النهار فكان نظره إليها حراماً فلما ارتفع النهار اشتراها من مولاها فحلت له فلما كان عند الظهر أعتقها فحرمت عليه فلما كان وقت العصر تزوجها فحلت له فلما كان وقت المغرب ظاهر منها فحرمت عليه فلما كان وقت العشاء الأخرة كفر عن الظهار فحلت له فلما كان في نصف الليل طلقها واحدة فحرمت عليه فلما كان عند الفجر راجعها فحلت له، فأقبل المأمون على من حضره من أهل بيته فقال له: هل فيكم أحد يجيب عن هذه المسألة بمثل هذا الجواب أو يعرف هذا القول فيما تقدم من السؤال؟ قالوا: لا والله إن أمير المؤمنين أعلم بما رأى فقال لهم: ويحكم إن أهل هذا البيت خُصوا من الخلق بما ترون من الفضل وإن صغر السن فيهم لا يمنعهم من الكمال أما علمتم أن رسول الله (ص) افتتح دعوته بدعاء أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) وهو ابن عشر سنين وقبل منه الإسلام وحكم له به ولم يدع أحداً في سنه غيره وباع الحسن والحسين

عليهما السلام وهما إبنا دون ست سنوات ولم يبايع صبياً غيرهما أفلا تعلمون الآن ما اختص الله به هؤلاء القوم وأنهم ذرية بعضها من بعض يجري لآخرهم ما يجري لأولهم، قالوا: صدقت يا أمير المؤمنين ثم نهض القوم فلما كان من الغد أحضر الناس وحضر أبو جعفر (ع) وصار القواد والحجاب والخاصة والعامة لتهنئة المأمون وأبي جعفر (ع) فأخرجت ثلاثة أطباق من الفضة فيها بنادق مسك وزعفران معجون في أجواف تلك البنادق رقاع مكتوبة بأموال جزيلة وعطايا سنية وإقطاعات فأمر المأمون بنثرها على القوم من خاصته وكان كل من وقع في يده بندقة أخرج الرقعة التي فيها والتمسه فأطلق له ووضعت البدر فنثر ما فيها على القواد وغيرهم وانصرف الناس وهم أغنياء بالجوائز والعطايا وتقدم المأمون بالصدقة على كافة المساكين ولم يزل مكرماً لأبي جعفر معظماً لقدره مدة حياته يؤثره على ولده وجماعة أهل بيته.

ثم قال الشيخ المفيد وقد روى الناس أن أم الفضل بنت المأمون كتبت إلى أبيها تشكو أبا جعفر (ع) وتقول: إنه يتسرى علي ويغيرني فكتب إليها المأمون يا بنية أنا لم أزوجك أبا جعفر لنحرم عليه حلالاً فلا تعاودي لذكر ما ذكرت بعدها.

٤٦ ـ خبر النبقة

المفيد في الإرشاد والطبرسي في أعلام الورى وابن شهراشوب في المناقب وصاحب ثاقب المناقب رواه عن الريان بن شبيب قال المفيد في الإرشاد لما توجه أبو جعفر (ع) منصرفاً من عند المأمون ومعه أم الفضل قاصداً بها المدينة صار إلى شارع باب الكوفة ومعه الناس يشيعونه فانتهى إلى دار المسيب عند غروب الشمس فنزل ودخل المسجد وكان في صحنه نبقة لم تحمل بعد فدعا بكوز فيه ماء فتوضأ في أصل النبقة وقام (ع) فصلى بالناس صلاة المغرب فقرأ في الأولى الحمد وإذا جاء نصر الله والفتح وقرأ في الثانية الحمد وقل هو الله أحد وقنت قبل ركوعه فيها وصلى الثالثة وتشهد وسلم ثم جلس هنيهة يذكر الله جل اسمه وقام من غير أن يعقب فصلى النوافل الأربع وعقب بعدها وسجد سجدتي الشكر ثم خرج فلما انتهى إلى النبقة رآها الناس وقد حملت حملاً حسناً فتعجبوا من ذلك فأكلوا منها فوجدوه نبقاً حلواً لا عجم له وودعوه فمضى (ع) من وقته إلى المدينة فلم يزل بها إلى أن أشخصه المعتصم في

أول سنة خمس وعشرين ومائتين إلى بغداد فأقام بها حتى توفي في آخر ذي القعدة من هذه السنة فدفن في ظهر جده أبي الحسن موسى (ع).

٤٧ ـ خبر زوجته أم الفضل وعدم تاثير السيف

السيد المرتضى في عيون المعجزات قال حدث صفوان بن يحيى قال حدثني أبو نصر الهمداني قال حدثتني حكيمة بنت أبي الحسن القرشي وكانت من الصالحات (رض) قالت: لما قُبض أبو جعفر محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام أتت أم الفضل بنت المأمون أو قالت أم عيسى بنت المأمون فعزيتها فرأيتها شديدة الحزن والجزع تقتل نفسها بالبكاء والعويل فخفت عليها تتصدع مرارتها فبينما نحن في حديث كرمه ووصف خلقه وما أعطاه الله تعالى من العز والإخلاص ومنحه من الشرف والكرامة إذ قالت زوجته بنت المأمون: ألا أخبرك عنه (ع) بشيء عجيب وأمر جليل فوق الوصف والمقدار؟ قلت: وما ذاك؟ قالت: كنت أغار عليه كثيراً وأرقبه أبداً وربما يسمعني الكلام فأشكو ذلك لأبي، فقال: يا بنية احتمليه فإنه بضعة من رسول الله (ص) فبينا أنا جالسة ذات يوم إذ دخلت علي جارية فسلمت فقلت: من أنت؟ فقالت: أنا جارية من ولد عمار بن ياسر وأنا زوجة أبي جعفر محمد بن علي زوجك فدخلني من الغيرة ما لا أقدر على احتماله وهممت أن أخرج وأسيح في البلاد وكان الشيطان يحملني على الإساءة بها فكظمت غيظي وأحسنت رفدها وكسوتها فلما خرجت عني لم أتمالك أن نهضت ودخلت إلى أبي فأخبرته بذلك وكان سكراناً لا يعقل فقال: يا غلام علي بالسيف فأتى به ثم ركب وقال: والله لأقطعنه فلما رأيت ذلك قلت: إنا لله وإنا إليه راجعون ما صنعت بنفسي وزوجي وجعلت ألطم وجهي فدخل عليه أبي وما زال يضربه بالسيف حتى قطعه ثم خرج وخرجت هاربة خلفه ولم أرقد ليلتي غماً وقلقاً فلما أصبحت أتيت أبي وقلت: أتدري ما صنعت البارحة؟ قال: وما صنعت؟ قلت: قتلت ابن الرضا فبرق عينه وغشي عليه فلما أفاق من غشوته قال: ويلك ما تقولين؟ قلت: نعم والله يا أبت دخلت عليه ولم تزل تضربه بالسيف حتى قطعته فاضطرب من ذلك اضطراباً شديداً ثم قال: علي بياسر الخادم فلما أتى به قال: ما

هذا الذي تقول هذه؟ قال ياسر: صدقت يا أمير المؤمنين فضرب أبي بيده على صدره وخده وقال: إنا لله وإنا إليه راجعون هلكنا والله واعطبنا وافتضحنا آخر الأبد إذهب ويلك وانظر ما القصة وعجل علي بالخبر فإن نفسي تكاد تخرج الساعة فخرج ياسر وأنا ألطم خدي ووجهي فما كان بأسرع ما رجع وقال: البشرى يا أمير المؤمنين فقال: لك البشرى فقال: مالك؟ قال: دخلت إليه وإذا هو جالس وعليه قميص وقد اشتمل بدواج وهو يستاك فسلمت عليه وقلت: يا ابن رسول الله أحب أن تهب لي قميصك هذا أصلي فيها وأتبرك به وإنما أردت أن أنظر إلى جسده هل فيه جراح أو أثر سيف فقال: بل أكسوك خيراً منه قلت: لست أريد غير هذا القميص، فخلعه فنظرت إلى جسده ما به أثر سيف، فبكى المأمون بكاء شديداً وقال: ما بقي بعد هذا شيء إن ذلك عبرة للأولين والآخرين ثم قال المأمون: يا ياسر أما ركوبي إليه وأخذ السيف والدخول عليه فإني أذكره وخروجي عنه وما فعلته فلست أذكر شيئاً منه ولا أذكر أيضاً انصرافي إلى مجلسي وكيف كان أمري وذهابي لعن الله هذه الابنة لعناً وبيلاً تقدم إليها وقل لها يقول لك أبوك لئن جئتني بعد هذا اليوم وشكوت منه أو خرجت بغير إذنه لأنتقمن له منك ثم صر إليه يا ياسر وأبلغه عني السلام وأحمل إليه عشرين ألف دينار وقُد إليه الشهري الذي ركبته البارحة ومُر الهاشميين والقواد بأن يركبوا إليه ويسلموا عليه.

قال ياسر خرجت إلى الهاشميين والقواد فأعلمتهم ذلك وحملت المال إليه وقدت الشهري وصرت إليه ودخلت عليه وأبلغته السلام ووضعت المال بين يديه وعرضت إليه الشهري فنظر إليه ساعة ثم تبسم وقال: يا ياسر هكذا كان العهد بيني وبينه فقلت يا سيدي دع عنك العتاب فوالله جل وعز وحق جدك محمد (ص) ما كان يعقل من أمره شيئاً وما علم أين هو في أرض الله وقد نذر لله نذراً وحلف أن لا يسكر أبداً ولا تذكر له شيئاً ولا تعاتبه على ما كان منه فقال (ع): هكذا كان عزمي ورأيي فقلت: إن جماعة من بني هاشم والقواد بالباب بعثهم ليسلموا عليك ويكونوا معك إذا ركبت فقال (ع): أدخل بني هاشم والقواد ما خلا عبد الرحمان بن الحسن وحمزة بن الحسن فخرجت إليهم وأدخلتهم فسلموا وخدموا فدعا بالثياب ولبس ونهض وركب معه الناس حتى دخلوا على المأمون فلما رآه قام إليه وضمه إلى صدره

ورحب به ولم يأذن لأحد بالدخول عليه ولم يزل يحدثه ويسارّه فلما انقضى ذلك قال له أبو جعفر (ع): يا أمير المؤمنين فقال المأمون: لبيك وسعديك قال: لك نصيحة فاقبلها فقال المأمون: حمداً وشكراً فما ذلك فقال (ع): أحب أن لا تخرج بالليل فإني لست آمن عليك هذا الخلق وعندي حرز تحصن به نفسك وتحترز من الشرور والبلايا والمكاره والآفات والعاهات كما أنقذني الله منك البارحة ولو بقيت به جيوش الروم أو أكثر واجتمعت عليك وعلى غلبتك أهل الأرض جميعاً ما تهيأ لهم فيك شيئاً بقدرة الله تعالى وجبروته ومن مردة الشياطين من الجن والإنس فإن أحببت بعثت به إليك تحرز به نفسك من جميع ما ذكرته وما تحذره مجرب فوق الحد والمقدار من التجربة فقال المأمون: تكتب ذلك بخطك وتبعث به إلي لأنتهي فيه إلى ما ذكرته فقال: حباً وكرامة فقال له المأمون: إن أكتب فداك ابن عمك تجد علي شيئاً مما قدر مني فاعف واصفح فقال (ع): لا أجد شيئاً ولم يكن إلا خيراً فقال المأمون: والله لأتقربن إلى الله تعالى بخراج الشرق والغرب ولأغدون وأنفق فيه ما أملك كفارة لما سلف ثم قال: يا غلام الوضوء والغداء وأدخل بني هاشم فدخلوا وأكلوا معه وأمر لهم بالخلع والجوائز على الأقدار ثم قال لأبي جعفر (ع) إنصرف في كلاءة الله عز امسه وحفظه فإذا كان في غد فابعث إلي بالحرز فقام (ع) وركب وأمر القواد أن يركبوا معه حتى يأتي منزله.

قال ياسر فلما أصبح أبو جعفر (ع) بعث إلي ودعاني ودعا بجلد ظبي من رق ثم كتب (ع) فيه بخطه الحرز وهو معروف ونسخته عند أكثر الشيعة وليس هذا موضعه وكنت ثم قال (ع): يا ياسر احمله يا ياسر إلى أمير المؤمنين وقل له يصنع له فص من فضة فإذا أراد شده عضده الأيمن فيتوضأ وضوءاً حسناً سابغاً وليصل أربع ركعات يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب وسبع مرات آية الكرسي وسبع مرات شهد الله وسبع مرات والشمس وضحاها وسبع مرات والليل إذا يغشى وسبع مرات قل هو الله أحد ثم شده على عضده الأيمن عند النوائب يسلم بحول الله وقوته من كل شيء يخافه ويحذره.

ورواه الراوندي قال إن محمد بن إبراهيم الجعفري روى عن حكيمة بنت الرضا (ع) قالت: لما توفي أخي محمد صرت يوماً إلى امرأته أم الفضل بنت المأمون

الخليفة العباسي لسبب احتجت إليها فيه قالت فبينما نحن نتذاكر فضل محمد وكرمه وما أعطاه الله تعالى من العلم والحكمة إذ قالت امرأته أم الفضل: يا حكيمة أخبرك عن أبي جعفر محمد بن الرضا (ع)باعجوبة لم يسمع أحد بمثلها؟ قلت: وما ذاك؟ قالت: إنه كان ربما غايرني مرة بجارية ومرة بتزويج فكنت أشكوه إلى المأمون فيقول يا بنية احتملي فإنه ابن رسول الله (ص) فبينا أنا ذات ليلة جالسة إذ أتت امرأة فقلت: من أنت؟ وكأنها قضيب بان أو غصن خيزران قالت: أنا زوجة أبي جعفر قلت: من أبو جعفر قالت: محمد بن الرضا (ع) وأنا امرأة من ولد عمار بن ياسر قالت فدخل علي من الغيرة ما لم أملك نفسي فنهضت من ساعتي وصرت إلى المأمون وهو ثمل من الشراب وقد مضى من الليل ساعات فأخبرته بحالي وقلت له: إنه يشتمني ويشتمك ويشتم العباس وولده وقلت ما لم يكن فغاظه ذلك مني حداً ولم يملك نفسه من السكر وقام مسرعاً فضرب بيده إلى سيفه وحلف أن يقطعه بهذا السيف قالت فندمت عند ذلك وقلت في نفسي ما صنعت هلكت وأهلكت، قالت فعدوت خلفه لأنظر ما يصنع فدخل إليه وهو نائم فوضع فيه السيف فقطعه قطعاً ثم وضع السيف على حلقه فذبحه وأنا أنظر إليه وياسر الخادم وانصرف وهو يزبد مثل الجمل، قالت فلما رأيت ذلك هويت على وجهي ثم رجعت إلى منزل أبي فبت ليلة لم أنم فيها حتى أصبحت قالت فلما أصبحت دخلت إليه وهو قائم يصلي وقد أفاق من السكر فقلت له: يا أمير المؤمنين هل تعلم ما صنعت الليلة؟ قال: لا والله فما الذي صنعت ويلك؟ قلت: فإنك صرت إلى ابن الرضا وهو نائم فقطعته إرباً إرباً وذبحته بسيفك وخرجت من عنده، قال: ويلك ما تقولين؟ قالت: أقول ما فعلت فصاح: يا ياسر ما تقول هذه الملعونة ويلك؟ قال: صدقت في كل ما قالت قال: إنا لله وإنا إليه راجعون هلكنا وافتضحنا ويلك يا ياسر بادر إليه وائتني بخبره فمضى إليه ثم عاد مسرعاً قال: يا أمير المؤمنين البشرى قال: ما وراءك قال: دخلت عليه وإذا هو قاعد يستاك فبقيت متحيراً في أمره ثم أردت أن أنظر إلى بدنه هل فيه شيء من الأثر فقلت له: أحب أن تهب لي هذا القميص الذي عليك لأتبرك به فنظر إلي كأنه علم ما أردت بذلك فقال: أكسوك كسوة فاخرة فقلت: لست أريد غير هذا القميص فخلعه وكشف لي عن بدنه كله ما رأيت أثراً، فخرّ المأمون ساجداً ووهب لياسر ألف دينار وقال الحمد لله الذي

لم يبلني بدمه ثم قال: يا ياسر أما مجيء هذه المعلونة إلي وبكاؤها بين يدي فأذكره وما مصيري إليه فلست أذكره فقال ياسر: والله يا مولاي مازلت تضربه بالسيف وأنا وهذه ننظر إليك حتى قطعته قطعة ثم وضعت سيفك على حلقه فذبحته وأنت تزبد كما يزبد البعير فقال: الحمد لله ثم قال لي: والله لئن عدت بعدها إلي بشكواك فيما يجري بينكما لأقتلنك ثم قال: يا ياسر احمل إليه عشرة آلاف دينار وسله الركوب إلي وابعث إلى الهاشميين والأشراف والقواد ليركبوا في خدمته إلى عندي ويبدأوا بالدخول عليه والتسليم عليه ففعل ياسر ذلك وصار الجميع بين يديه وأذن الجميع بالدخول فقال: يا ياسر هذا كان العهد بيني وبينه قلت: يا ابن رسول الله ليس هذا وقت العتاب فوحق محمد وعلي ما يعقل من أمره شيئاً ثم أذن للأشراف كلهم بالدخول إلا عبد الله وحمزة إبني الحسن كانا وقعا فيه عند المأمون وسعيا به مرة بعد أخرى ثم قام فركب مع الجماعة وصار إلى المأمون فتلقاه وقبّل بين عينيه وأقعده على المقعد في الصدر وأمر أن يجلس الناس ناحية وخلا به وجعل يعتذر إليه فقال له أبو جعفر (ع): لك عندي نصيحة فاسمعها مني قال: هاتها قال: أشير عليك بترك الشراب المسكر فقال: فداك ابن عمك قد قبلت نصيحتك.

٤٨ ـ قراءته (ع) الخط وهو في المهد وهدى الأعمى

الراوندي عن محمد بن ميمون قال كنت مع الرضا (ع) بمكة قبل خروجه إلى خراسان فقلت إني أريد المدينة فاكتب معي كتاباً إلى أبي جعفر فتبسم وكتب وسرت إلى المدينة وقد كان ذهب بصري فأخرج الخادم أبا جعفر (ع) إلينا فحمله في المهد فناولته الكتاب فقال لموفق: الخاتم ففضه وانشره ففضه ونشره بين يديه فنظر فيه ثم قال لي: يا محمد ما حال بصرك؟ قلت: يا ابن رسول الله اعتلت عيناي فذهب بصري كما ترى فقال: إدن مني فدنوت منه فمد يده فمسح بها على عيني فعاد إلي بصري كما صح ما كان فقبلت يده ورجله وأبصرت من عنده وأنا بصير.

ورواه صاحب ثاقب المناقب عن محمد بن ميمون قال كنت مع الرضا (ع) بمكة قبل خروجه إلى خراسان قال فقلت له: إني أريد أتقدم إلى المدينة فاكتب معي كتاباً إلى أبي جعفر (ع) فتبسم وكتب وسرت إلى المدينة وقد كان ذهب بصري

فأخرج الخادم أبا جعفر (ع) إلينا من المهد وتناول الكتاب وساق الحديث إلى آخره.

٤٩ ـ إخراجه (ع) سبيكة الذهب من التراب

الراوندي عن إسماعيل بن عباس الهاشمي قال: جئت إلى أبي جعفر (ع) يوم عيد فشكوت إليه ضيق المعاش فرفع المصلى فأخذ من التراب سبيكة من الذهب فأعطانيها فخرجت بها إلى السوق وكانت ستة عشر مثقالاً. ورواه صاحب ثاقب المناقب عن إسماعيل بن عباس الهاشمي قال جئت إلى أبي جعفر (ع) يوم عيد وساق الحديث إلى آخره.

٥٠ ـ علمه (ع) بالغائب

الراوندي قال روى عن ابن أرومة قال حملت إلى امرأة شيئاً من حلى وشيئاً من دراهم وشيئاً من ثياب فتوهمت أن ذلك كله لها ولم أسألها أن لغيرها في ذلك شيئاً فحملت ذلك إلى المدينة مع بضاعات لأصحابنا وكتبت في الكتاب إنني قد بعثت من قبل فلانة كذا ومن قبل فلان كذا فخرج في التوقيع قد وصل ما بعثت من قبل فلان وفلان ومن قبل المرأتين تقبل الله منك ورضي عنك وجعلك معنا في الدنيا والآخرة فلما رأيت ذكر المرأتين شككت في الكتاب أنه غير كتابه لأني كنت في نفسي على يقين أن الذي دفعت إلي المرأة كان كله لها وهي امرأة واحدة فلما رأيت في التوقيع امرأتين أبهمت فوصل كتابي فلما انصرفت إلى البلاد جاءتني المرأة فقالت: هل بضاعتي فقلت: نعم فقالت: كان لي منها كذا ولأختي كذا وهي فلانة قلت: بلى قد أوصلت ذلك وزال ما كان عندي.

٥١ ـ علمه (ع) بما في النفس

الراوندي قال روى محمد بن أرومة عن حسين المكاري قال: دخلت على أبي جعفر (ع) ببغداد وهو على ما كان من أمره فقلت في نفسي هذا الرجل لا يرجع إلى موطنه أبداً وأنا أعرف مطعمه قال فأطرق رأسه (ع) ثم رفعه وقد اصفر لونه فقال: يا حسين خبز الشعير وملح جريش في حرم جدي رسول الله (ص) أحب إلى مما تراني فيه.

٥٢ ـ علمه (ع) بما يكون وكلام الميت

الراوندي قال أبو هاشم جاء رجل إلى محمد بن علي بن موسى عليهم السلام فقال: يا ابن رسول الله إن أبي مات وكان له مال ولست أقف على ماله ولي عيال كثيرون وأنا من مواليكم فاغتني فقال (ع): إذا صليت العشاء الآخرة فصل على محمد وآل محمد فإن أباك يأتيك في النوم ويخبرك بأمر المال ففعل الرجل ذلك فرأى أباه في النوم فقال: يا بني مالي في موضع كذا فخذه وامض إلى ابن رسول الله وأخبره أني دللتك على المال فذهب الرجل وأخذ المال وأخبر الإمام (ع) بأمر المال فقال: الحمد لله الذي أكرمك واصطفاك.

٥٣ ـ علمه (ع) بموت أبيه من البعد

الراوندي قال روى أحمد بن محمد عن معمر بن خلاد عن أبي جعفر (ع) قال لي بالمدينة: يا معمر اركب قلت: إلى أين؟ قال: اركب كما يقال لك فركبت فانتهينا إلى واد به أكة فقال: قف هاهنا فوقفتُ ومضى ثم أتاني فقلت: جعلت فداك أين كنت؟ قال: دفنت أبي هاتي الساعة بخراسان.

٥٤ ـ علمه (ع) بالغائب

الراوندي عن داوود بن محمد النهدي عن عمران بن محمد الأشعري قال: دخلت على أبي جعفر (ع) وقضيت حوائجي وقلت له إن أم الحسن تقرؤك السلام وتسألك ثوباً من ثيابك تجعله كفناً لها قال: قد استغنت عن ذلك فخرجت ولا أدري ما معنى ذلك فأتاني الخبر أنها قد ماتت قبل ذلك بثلاثة عشر يوماً.

ورواه السيد المرتضى في عيون المعجزات عن عمران بن محمد الأشعري قال دخلت على أبي جعفر (ع) لما قضيت حوائجي وذكر الحديث.

٥٥ ـ علمه (ع) بما في النفس

الراوندي قال روى أحمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن سهل بن البيع قال: كنت مجاوراً بمكة فصرت إلى المدينة فدخلت على أبي جعفر الثاني (ع)

فأردت أن أسأله عن كسوة يكسونيها فلم يتفق أن أسأله حتى ودعته وأردت الخروج فقلت أكتب إليه وأسأله فقال كتبت إليه كتاباً وصرت إلى المسجد على أن أصلي ركعتين وأستخير الله مائة مرة فقال وقع في قلبي أن أبعث والله بالكتاب بعثته وإلا حرقته ففعلت فوقع في قلبي أن لا أبعث فحرقت الكتاب وخرجت من المدينة فبينا أنا سائر إذ رأيت رسولاً ومعه ثياب في منديل وهو يتخلل القطار ويسأل عن محمد بن سهل القمي حتى انتهى إلي فقال: مولاك بعث إليك بهذا قال أحمد بن محمد فقضى الله أنني غسلته حين مات فكفنته.

٥٦ ـ علمه (ع) بما يكون

الراوندي قال روى أبو سليمان عن صالح بن محمد بن صالح بن داوود اليعقوبي قال: لما توجه الإمام (ع) لاستقبال المأمون إلى ناحية الشمال أمر أبو جعفر (ع) أن يعقد ذنب دابته وذلك في يوم صائف شديد الحر لا يوجد الماء فقال بعض من كان معه لا عهد له بركوب الدواب لأن موضع عقد ذنب البرذون غير هذا، قال فما مررنا إلا يسيراً حتى ضللنا الطريق بمكان كذا ووقعنا في وحل كثير فغسل ثيابنا وما معنا ولم يصب الإمام (ع) شيء من ذلك.

ثاقب المناقب عن محمد بن القاسم عن أبيه عن بعض المدينيين قال: لما وجه المأمون إليه وهو بتكريت متوجهاً إلى الروم وصار في بعض الطريق في صميم الحر ولا مطر ولا وحل ولا ماء به ولا حوض قال لبعض غلمانه: إعقد ذنب برذوني فتعجب الناس ووقفوا حتى عقد الغلام ذنب برذونه ثم مضى ومضى الناس معه وعمر بن الفرج يهزأ متعجباً فما مضى إلا ميلاً أو ميلين وإذا هم بماء قد فاض من نهر فطبق الأرض أجمع فمضى والناس وقفوا حتى شدوا أذناب دوابهم قال أبي قال عمر بن الفرج: والله لو رأى أخي هذا لكفر اليوم أشد وأشد.

٥٧ ـ استجابة دعائه (ع)

الراوندي قال روي عن ابن أرومة أنه قال إن المعتصم دعا جماعة من وزرائه فقال اشهدوا لي على محمد بن علي بن موسى عليهم السلام زوراً وكتبوا كتاباً أنه

أراد أن يخرج ثم دعاه فقال له: إنك أردت أن تخرج علي فقال: والله ما فعلت شيئاً من ذلك فقال: إن فلاناً وفلاناً وفلاناً شهدوا عليك بذلك وأحضروا فقالوا: نعم هذه الكتب أخذناها من بعض غلمانك قال وكان جالساً في نهر فرفع أبو جعفر الثاني (ع) يده وقال: أللهم إن كانوا كذبوا علي فخذهم قال فنظرنا إلى ذلك النهر كيف يزحف ويذهب ويجيء وكلما قام واحد وقع فقال المعتصم: يا ابن رسول الله إني تائب مما قلت فادع ربك أن يسكنه فقال أللهم سكنه إنك تعلم أنهم أعداؤك وأعدائي فسكن.

ورواه صاحب ثاقب المناقب عن ابن أرومة قال إن المعتصم دعا جماعة من وزرائه وذكر الحديث.

٥٨ ـ علمه (ع) بالغائب

ابن شهراشوب عن بنان بن نافع قال: سألت علي بن موسى الرضا (ع) فقلت: جعلت فداك من صاحب الأمر بعدك؟ فقال لي: يا نافع يدخل عليك من هذا الباب من ورث ما ورثته من قبلي وهو حجة الله تعالى من بعدي فبينا أنا كذلك إذ دخل علينا محمد بن علي (ع) فلما بصر بي قال: يا نافع ألا أحدثك بحديث إنا معاشر الأئمة إذا حملته أمه يسمع الصوت في بطن أمه أربعين يوماً فإذا أتى له في بطن أمه أربعة أشهر رفع الله تعالى أعلام الأرض فقرب له ما بعد عنه لا يغرب عنه حلول قطرة غيث نافعة ولا ضارة وأن قولك لأبي الحسن من حجة الدهر والزمان من بعده الذي حدثك أبو الحسن لسألت عنه هو الحجة عليك فقلت: أنا أول العابدين ثم دخل علينا أبو الحسن فقال لي: يا نافع سلم له بالطاعة فروحه روحي وروح رسول الله (ص).

٥٩ ـ خبر الطير

ابن شهراشوب قال اجتاز المأمون بابن الرضا (ع) وهو بين الصبيان فهربوا سواه فقال: علي به فقال له: ما لك هربت؟ قال: ما لي ذنب فأفر ولا الطريق ضيق فأوسعه عليك مُر من حيث شئت فقال: من تكون؟ قال له: أنا محمد بن علي بن

موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام فقال: ما تعرف من العلوم؟ فقال: سلني من أخبار السماوات فودعه ومضى وعلى يده باز أشهب يطلب بالصيد فلما بعد عنه نهض عن يده الباز فنظر يمينه وشماله لم ير صيداً والباز يثب من يده فأرسله وطار يطلب الأفق حتى غاب عن ناظره ساعة ثم عاد إليه وقد صاد حية فوضع الحية في بيت الطعم وقال لأصحابه مدونا صف ذلك الصبي في هذا اليوم على يدي ثم عاد ابن الرضا (ع) في جملة الصبيان فقال: ما عندكم من أخبار السماوات؟ فقال: نعم يا أمير المؤمنين حدثني أبي عن أبيه عن النبي (ص) عن جبرائيل عن رب العالمين أنه قال بين السماء والماء بحر عجاج يتلاطم به الأمواج فيه حيات خضر البطون رقط الظهور يصيدها الملوك بالبزاة الشهب يمتحن به العلماء، فقال: صدقت وصدق جدك وصدق ربك فاركب وزوجه.

٦٠ ـ خبر الفصد

ابن شهراشوب قال في كتاب معرفة تركيب الجسد عن الحسين بن أحمد التميمي روى عن أبي جعفر الثاني أنه استدعى فاصداً في أيام المأمون فقال له: أفصدني في العرق الزاهر فقال له: ما أعرف هذا العرق يا سيدي ولا سمعته، فأراه إياه فلما فصده خرج منه ماء أصفر فجرى حتى امتلأ الطشت قال له: إمسكه فأمر بتفريغ الطشت ثم قال: خل عنه فخرج دون ذلك فقال: شده الآن فلما شده أمر له بمائة فأخذها وجاء إلى نخاس فحكى له ذلك فقال: والله ما سمعت بهذا العرق مذ نظرت في الطب ولكن هاهنا الأسقف قد مضت عليه السنون فامض بنا إليه فإن كان عنده علمه وإلا لم نقدر على من يعلمه فمضينا ودخلا عليه وقص القصص فأطرق ملياً ثم قال: يوشك أن يكون هذا الرجل نبياً أو من ذرية نبي.

٦١ ـ علمه (ع) بما يكون

ابن شهراشوب عن الحسن بن علي أن رجلاً جاء إلى التقي وقال له: أدركني يا ابن رسول الله فإن أبي قد مات فجأة وكان له ألفا دينار ولست أصل إليه ولي عيال

كثير فقال: إذا صليت العتمة فصلّ على محمد وآل محمد مائة مرة ليخبرك به قال فلما فرغ الرجل من ذلك رأى أباه يشير إليه بالمال وأتى أبا جعفر (ع) وقال: الحمد لله الذي أكرمك واصطفاك، وفي رواية ابن أسباط وهو إذ ذاك خماسي إلا أنه لم يدر بموت والده.

٦٢ ـ علمه (ع) بما يكون وعلمه (ع) بالغائب

ابن شهراشوب عن الحسين قال أبو زينبة في حلق الحكم بن يسار المروزي شبه كأنه أثر الذبح فسألته عن ذلك فقال: كنا سبعة نفر في حجرة واحدة ببغداد في زمان أبي جعفر الثاني فغاب عنا الحكم عند العصر ولم يرجع تلك الليلة فلما كان جوف الليل جاءنا توقيع من أبي جعفر (ع) أن صاحبكم الخراساني مذبوح مطروح في ليلة في مزبلة كذا وكذا فاذهبوا فداووه بكذا وكذا فذهبنا فحملناه وداويناه بما أمرنا فبرأ من ذلك.

٦٣ ـ علمَه (ع) بما يكون

ابن شهراشوب عن إبراهيم بن محمد الهمداني قال كتب إلي أبو جعفر (ع) كتاباً وأمرني أن أفكه حين يموت يحيى بن عمران قال فمكث الكتاب عندي سنتي فلما كان اليوم الذي مات فيه يحيى بن عمران فككته فإذا فيه قم بما كان يقوم به أو نحو هذا الأمر، قال فقرأ إبراهيم هذا الكتاب في المقبرة يوم مات يحيى وكان إبراهيم يقول: كنت لا أخاف الموت ما كان يحيى حياً.

ورواه صاحب ثاقب المناقب عن إبراهيم بن علي الهمداني وذكر الحديث إلا أن فيه فمكث الكتاب عندي سنين.

٦٤ ـ إحياء ميت

ثاقب المناقب عن أحمد بن محمد الحضرمي قال حج أبو جعفر (ع) فلما نزل زبالة فإذا هو بامرأة ضعيفة تبكي على بقرة مطروحة على قارعة الطريق فسألها عن علة بكائها فقامت المرأة إلى أبي جعفر (ع) وقالت: يا ابن رسول الله إني امرأة ضعيفة لا

أقدر على شيء وكانت هذه البقرة كل مال أملكه فقال لها أبو جعفر (ع): إن أحياها الله لك ما تفعلين؟ قالت: لأجددن لله شكراً فصلى أبو جعفر (ع) ركعتين ودعا بدعوات ثم ركل برجله البقرة فقامت البقرة وصاحت المرأة: عيسى بن مريم فقال أبو جعفر: لا تقولي هذا بل نحن عباد مكرمون.

٦٥ ـ علمه (ع) بالغائب

ثاقب المناقب عن أبي هاشم عن علي بن مهزيار قال حدثني محمد بن الفرج ليتني إذا دخلت على أبي جعفر كساني ثوبين قطوانين مما لبسه أحرم فيهما قال فدخلت عليه بسرف وعليه رداء قطواني يلبسه فأخذه وحركه من عذا العاتق إلى آخره ثم أنه أخذ من ظهره ويديه إلى آخر مما يلبسه خلفه فقال: أحرم فيهما بارك الله لك.

٦٦ ـ مثلـــه

ثاقب المناقب عن محمد بن أبي القاسم قال ورواه عامة أهل المدينة أن الرضا (ع) كتب في أحمال له تحمل إليه من المتاع وغير ذلك فلما توجهت كان يوم من الأيام أرسل إليه أبو جعفر (ع) رسلاً يردونها لم ندر لِمَ ذلك ثم حسب ذلك اليوم في ذلك الشهر فوجدوه يوم مات الرضا (ع).

٦٧ ـ مثلـــه

عنـــه عن محمد بن القاسم عن أبيه عن غير واحد من أصحابنا أنه قال سمع عمر بن الفرج أنه قال سمعت من أبي جعفر شيئاً لو رآه محمد أخي لكفر فقلت: وما هو أصلحك الله؟ قال: كنت معه يوماً بالمدينة إذ قرب الطعام فقال: أمسكوا فقلت: قد جاءكم الغيب فقال: علي بالخباز فجيء به وعائبه وقال: من أمرك أن تسمني في هذا الطعام؟ فقال له: جعلت فداك فلان، ثم أمر بالطعام فرفع وأتي بغيره.

٦٨ ـ مثلـــه

عنـــه عن محمد بن أبي القاسم عن أبيه قال حدثني بعض المدنيين أنهم كانوا

يدخلون على أبي جعفر (ع) وهو نازل في قصر أحمد بن يوسف يقول له: يا أبا جعفر جعلنا فداك تنهانا وتجهزنا ولا تزال تهم بذلك فقال لهم: لستم بخارجين حتى تغرفوا بأيديكم من الأبواب التي ترونها، فتعجبوا من ذلك أن يأتي الماء في تلك الكرة فما خرجوا حتى غرفوا بأيديهم منها.

٦٩ ـ علمه (ع) بما يكون

عنه عن محمد بن أبي القاسم عن أبيه ورواه عامة أصحابنا قال إن رجلاً خراسانياً أتى أبا جعفر (ع) بالمدينة فسلم عليه وقال: السلام عليك يا ابن رسول الله وكان واقفاً فقال له: سلام، فأعادها الرجل فقال: سلام فسلم الرجل بالإمامة قال قلت في نفسي كيف علم أني غير مؤتم به وأني واقف عنه قال ثم بكى وقال: جعلت فداك هذه كذا وكذا دينار فاقبضها فقال له أبو جعفر (ع): قد قبلتها فضمها إليك فقال: إني خلفت صاحبتي ومعها ما يكفيها ويفضل عنها فقال: ضمها إليك فإنها ستحتاج إليها مراراً، قال الرجل ففعلت ورجعت فإذا طرار قد أتى منزلي فدخله ولم يترك شيئاً إلا أخذه فكانت تلك الدنانير هي التي تحملت بها إلى منزلي.

٧٠ ـ علمه (ع) بمنطق الشاة

عنه عن علي بن أسباط قال خرجت مع أبي جعفر (ع) من الكوفة وهو راكب على حمار فمر بقطيع من الغنم فتركت شاة القطيع وعدت إليه وهي ترعى وعدت فاحتبس أبو جعفر (ع) وقال: أيها الراعي إن هذه الشاة تشكوك وتزعم أنك تحيف عليها بالحلب فإذا رجعت إلى صاحبها بالعشى لم يجد معها لبناً فإن كففتها من ظلمها وإلا دعوت الله تعالى أن يبتر عمرك فقال الراعي: أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله وأنك وصيه أسألك لما أخبرتني من أين علمت هذا الشأن؟ فقال أبو جعفر (ع): نحن خزان الله على علمه وعيبة حكمته وأوصياء أنبيائه وعباد مكرمون.

٧١ ـ علمه (ع) بما في النفس

عنه عن أبي الصلت الهروي قال: حضرت مجلس الإمام محمد بن علي بن موسى الرضا (ع) وعنده جماعة من الشيعة وغيرهم فقام إليه رجل وقال: يا سيدي جعلت فداك فقال: لا يقصر أن أجلس ثم قام إليه آخر وقال: يا مولاي جعلت فداك فقال (ع): إن لم تجد أحداً فارم بها في الماء فإنها تصل إليه قال فجلس الرجل فلما انصرف من كان في المجلس قلت له: جعلت فداك يا سيدي رأيت عجباً قال: نعم تسألني عن الرجلين؟ قلت: نعم يا سيدي فقال: أما الأول فإن قام يسألني عن الملاح يقصر في السفينة فقلت لا لأن السفينة بمنزلة بيته ليس بخارج منها، وأما الآخر فإنه قام يسألني عن الزكاة إن لم يجد أحداً من شيعتنا فإلى من يدفعها قلت له إن لم تجد أحداً من الشيعة فارم بها في الماء فإنها تصل إلى أهلها.

٧٢ ـ علمه (ع) بما يكون

عنه عن صالح بن عطية الأخضم قال: حججت فشكوت إلى أبي جعفر (ع) الوحدة فقال: إنك لا تخرج من الحرم حتى تشتري جارية قال: نعم وركب إلى النخاس ونظر إلى جارية وقال: إشترها فاشتريتها فولدت.

٧٣ ـ استجابة دعائه (ع)

عنه عن محمد بن عمران عن واقد الرازي قال دخلت على أبي جعفر (ع) محمد الجواد بن الرضا (ع) ومعي أخي به بهق شديد فشكا إليه من البهق فقال: عافاك الله مما تشكو فخرجنا من عنده وقد عوفي فما عاد إليه ذلك البهق إلى أن مات، قال محمد بن عمران وكان يصيبني وجع في خاصرتي في كل أسبوع فليشتد ذلك لي أياماً فسألته أن يدعو لي بزواله عني فقال: وأنت عافاك الله فما عاد إلي إلى هذه الغاية.

٧٤ ـ بكاء أهل السماوات عليه ومناغاة أبيه (ع) له في المهد

قال السيد المرتضى قدس سره في عيون المعجزات ومن دلائل وبراهين أبي جعفر محمد بن علي بن موسى (ع) روى عبد الرحمان بن محمد عن كلثم بن عمران قال قلت للرضا (ع): أدع الله أن يرزقك ولداً فقال (ع): إنما أرزق ولداً واحداً وهو يرثني فلما وُلد أبو جعفر قال الرضا (ع) لأصحابه: قد ولد لي شبيه موسى بن عمران (ع) فالق البحار وشبيه عيسى بن مريم (ع) قدست أم ولدته طاهرة مطهرة قال الرضا (ع): يُقتل غصباً فتبكي عليه أهل السماء ويغضب الله على عدوه وظالمه فلا يلبث إلا يسيراً حتى يعجل الله به إلى عذابه الأليم وعقابه الشديد وكان طول ليلته يناغيه.

٧٥ ـ أنه (ع) علم بماء دجلة ووزنه

السيد المرتضى في عيون المعجزات عن عمر بن فرج الرخجي قال قلت لأبي جعفر (ع) إن شيعتك تدعي أنك تعلم كل ماء في دجلة ووزنه وكنا على شاطىء دجلة فقال لي (ع): يقدر الله تعالى على أن يفوض علم ذلك إلى من يفوضه من خلقه أم لا؟ قلت: نعم يقدر فقال: أنا أكرم على الله تعالى من بعوضة ومن أكثر خلقه.

٧٦ ـ علمه (ع) بأجله

أبو علي الطبرسي في أعلام الورى عن محمد بن أحمد بن يحيى في كتاب نوادر الحكمة عن جهاد بن سليمان عن أبي سعيد الأرمني عن محمد بن عبد الله بن مهران قال قال محمد بن الفرج كتب إلى أبي جعفر (ع) احملوا إلي الخمس فإني لست آخذه منكم سوى عامي هذا فقبض (ع) في تلك السنة، ورواه صاحب ثاقب المناقب عن محمد بن الفرج قال كتب أبو جعفر (ع) إلي احمل الخمس وذكر الحديث.

٧٧ ـ علمه (ع) بحال الإنسان

قال البرسي روى جعفر الهاشمي قال: كنت عند أبي جعفر الثاني ببغداد

فدخل عليه ياسر الخادم يوماً وقال: يا سيدنا إن شينا أم جعفر تستأذنك أن تصير إلى شينا أم الفضل فقال للخادم: إرجع فإني في الأثر ثم قام وركب البلغة وأقبل حتى قدم الباب قال فخرجت أم جعفر إلى الإمام (ع) وسلمت عليه وسألته الدخول على أم الفضل بنت المأمون وقالت: يا سيدي أحب أن أراك مع ابنتي في موضع واحد فتقر عيني، قال فدخل والستور تشال بين يديه فلما لبث أن خرج راجعاً وهو يقول ﴿فلما رأينه أكبرنه﴾[1] قال ثم جلس فخرجت أم جعفر تعثر في ذيولها فقالت: يا سيدي أنعمت علي فلم تتمها، فقال لها: أتى أمر الله فلا تستعجلوه إنه قد حدث ما لم يحسن إعادته فارجعي إلى أم الفضل فاستخبريها، فرجعت أم جعفر فأعادت عليها ما قال، فقالت: يا عمة وما أعلمه بذلك مني ثم قالت: كيف لا أدعو على أبي وقد زوجني ساحراً ثم قالت: والله يا عمة أنه لما اطلع حاله حدث ما يحدث بالنساء فضربت يدي إلى أثوابي فضممتها فبهتت أم جعفر من قولها ثم خرجت مذعورة وقالت: يا سيدي وما حدث لها؟ قال: هو من أسرار النساء فقالت: يا سيدي تعلم الغيب؟ قال: لا قالت: فنزل إليك الوحي؟ قال: لا فقالت: من أين لك علم ما لم يعلمه إلا الله؟ فقال: وأنا أيضاً أعلمه من علم الله، فلما رجعت أم جعفر قلت له: يا سيدي وما كان إكبار النسوة؟ قال: هو ما حصل لأم الفضل فعلمت أنه الحيض.

٧٨ ـ علمه (ع) بما في هلاكه

الشيخ محمد بن مسعود العياشي في تفسيره بإسناده عن زرقان صاحب ابن أبي داوود وصدقته بسنده قال رجع ابن أبي داوود ذات يوم من عند المعتصم وهو مغتم فقلت له في ذلك، فقال: وددت اليوم أني قد مت منذ عشرين سنة قال قلت له: ولم ذلك؟ قال: لما كان من هذا الأسود أبي جعفر محمد بن علي بن موسى اليوم بين يدي أمير المؤمنين، قال قلت له: وكيف كان ذلك؟ قال: إن سارقاً أقر على نفسه بالسرقة وسأل الخليفة تطهيره بإقامة الحد عليه فجمع لذلك الفقهاء في مجلسه وقد أحضر محمد بن علي (ع) فسألنا عن القطع في أي موضع يجب أن يقطع قال فقلت:

---

(١) سورة يوسف ٣١.

من الكرسوع قال: وما الحجة في ذلك؟ قال قلت: لأن اليد هي الأصابع والكف إلى الكرسوع لقول الله في التيمم ﴿فامسحوا بوجوهكم وأيديكم﴾[١] واتفق معي على ذلك قوم، وقال آخرون بل يجب القطع من المرفق قال: وما الدليل على ذلك قالوا: لأن الله لما قال ﴿وأيديكم إلى المرافق﴾[٢] في الغسل دل ذلك أن حد اليد هو المرفق قال فالتفت إلى محمد بن علي (ع) فقال: ما تقول في هذا يا أبا جعفر؟ فقال: قد تكلم القوم فيه يا أمير المؤمنين قال: أقسمت عليك بالله لما أخبرت بما عندك فيه فقال: أما إذا أقسمت علي بالله أني أقول إنهم أخطأوا في السنة فإن القطع يجب أن يكون من مفصل أصول الأصابع فيترك الكف قال: وما الحجة في ذلك؟ قال: قول رسول الله (ص) «السجود على سبعة أعضاء الوجه واليدين والركبتين والرجلين فإذا قطعت يده من الكرسوع أو المرفق لم يبق له يد يسجد عليها وقد قال الله تعالى ﴿وأن المساجد لله﴾[٣] يعني به هذه الأعضاء السبعة التي يسجد عليها ﴿فلا تدعو مع الله أحداً﴾[٤] وما كان لله لم يقطع، قال فأعجب المعتصم ذلك وأمر بقطع يد السارق من مفصل الأصابع دون الكف.

قال ابن أبي داوود قامت قيامتي وتمنيت أني لم أك، قال ابن أبي زرقان إن ابن أبي داوود قال صرت إلى المعتصم بعد ثلاثة فقلت: إن نصيحة أمير المؤمنين علي واجبة وأنا أكلمه بما أعلم إني أدخل به النار قال: وما هو؟ قلت: إذا جمع أمير المؤمنين في مجلسه فقهاء رعيته وعلمائهم لأمر واقع من أمور الدين فسألهم عن الحكم فيه فأخبروه بما عندهم من الحكم في ذلك وقد حضر مجلسه نبيه وقواده ووزرائه وكتابه وقد تسامع الناس بذلك من وراء بابه ثم يترك أقاويلهم كلهم لقول رجل يقول شطر هذه الأمة بإمامته ويزعمون أنه أولى منه بمقامه ثم يحكم بحكمه دون حكم الفقهاء، قال فتغير لونه وانتبه لما نبهته له وقال: جزاك الله عن نصيحتك خيراً، قال فأمر يوم الرابع الأمراء من كتابه ووزرائه بأن يدعوهم إلى منزله فدعاه فأبى أن يجيبه وقال: قد علمت إني لا أحضر مجالسكم فقال: إني إنما أدعوك إلى الطعام وأحب أن تطأ ببابي وتدخل منزلي فأتبرك بذلك، فقال فلان بن فلان من وزراء

---

(١) سورة النساء ٤٣. (٢) سورة المائدة ٦. (٣) و (٤) سورة الجن ١٨.

الخليفة فصار إليه فلما أطعم منها أحس بالسم فدعا بدابته فسأله رب المنزل أن يقيم قال: خروجي من دارك خير لك فلم يزل يومه ذلك وليله في حلقة حتى قبض عليه السلام.

٧٩ ـ استجابة دعائه (ع)

السيد المرتضى في عيون المعجزات قال إن المعتصم جعل يعمل الحيلة في قتل أبي جعفر (ع) وأشار على ابنه المأمون زوجته بأنها تسمه لأنها وقف على انحرافها عن أبي جعفر وشدة غيرتها عليه لتفضيله أم أبي الحسن ابنه ولأنه لم يرزق منها ولد فأجابته إلى ذلك وجعلت سماً في عنب ورازقي ووضعته بين يديه (ع) فلما أكل منه ندمت وجعلت تبكي فقال (ع): ما بكاؤك والله ليضربنك الله بفقر لا ينجبر وببلاء لا ينستر فماتت بعلة في أغمض المواضع من جوارحها صارت ناصوراً فأنفقت مالها وجميع ملكها على تلك العلة حتى احتاجت إلى الأسترفاد، وروي أن الناصور كان في فرجها.

وذكر أبو جعفر محمد بن جرير الطبري في كتابه قال كان سبب وفاته أن أم الفضل بنت المأمون لما رزق الله أبا الحسن من غيرها انحصرت عنه وأنها سمته في عنب تسع عشرة عنبة وكان يحب العنب فلما أكله بكت فقال لها: مم بكاؤك والله ليضربنك بفقر لا ينجبر وبلاء لا ينستر فبليت بعده بعلة في أغمض المواضع أنفقت عليه ملكها حتى احتاجت إلى وفد الناس ويقال أنها سمته في فرجه بمنديل فلما أحس بذلك قال لها: بلاك الله ببلاء لا دواء له فوقعت الأكلة في فرجها فكانت تنكشف للطبيب ينظر إليها ويشيرون عليها بالدواء فلا ينفع ذلك شيئاً حتى ماتت في علتها ودفن ببغداد بمقابر قريش إلى جانب جده موسى بن جعفر (ع).

٨٠ ـ علمه (ع) بما في النفس

ابن بابويه قال حدثنا أحمد بن علي بن موسى الدقاق (رض) قال حدثنا محمد بن هارون الصوفي قال حدثنا أبو فرات عُبيد الله بن موسى الرؤياني قال حدثنا عبد

العظيم بن عبد الله بن علي بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام الحسني قال: دخلت على سيدي محمد بن علي بن موسى (ع) وأنا أريد أن أسأله عن القائم من هو المهدي أو غيره؟ فابتدأني فقال لي: يا أبا القاسم إن القائم منا هو المهدي الذي يجب أن ينتظر في غيبته ويطاع في ظهوره وهو الثالث من ولدي والذي بعث محمداً (ص) بالنبوة وخصنا بالإمامة أنه لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطوّل الله ذلك اليوم حتى يخرج فيه فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً وأن الله تبارك وتعالى ليصلح له أمره في ليلة كما أصلح أمر كليمه موسى (ع) إذ ذهب يقتبس ناراً فرجع وهو رسول نبي ثم قال (ع): أفضل أعمال شيعتنا انتظار الفرج.

٨١ ـ إخباره (ع) بالقائم (ع) وغيبته

ابن بابويه قال حدثنا محمد بن أحمد الشيباني قال حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي عن سهل بن يزاد الأدمي عن عبد الله الكوفي عن سهل بن زياد الأدمي عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني قال قلت لمحمد بن علي بن موسى عليهم السلام إني لأرجو أن تكون من أهل بيت محمد الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً فقال (ع): ياأبا القاسم ما منا إلا وهو قائم بأمر الله عز وجل وهاد إلى دين الله ولكن القائم الذي يظهر الله عز وجل به الأرض من أهل الكفر والجحود ويملأها عدلاً وقسطاً هو الذي تخفى على الناس ولادته ويغيب عنهم شخصه وتحرم عليهم تسميته وهو سمي رسول الله (ص) وكنيه وهو الذي يدلل له الأرض ويذل له كل صعب تجتمع أصحابه إليه عدة أهل بدر ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً من أقاصي الأرض وذلك قول الله عز وجل ﴿أينما تكونوا يأت بكم الله جميعاً إن الله على كل شيء قدير﴾[1] فإذا اجتمعت له هذه العدة من أهل الأرض من أهل الإخلاص أظهر الله أمره فإذا أكمل له العقد وهو عشرة آلاف رجل خرج بإذن الله عز وجل فلا يزال أن يقتل أعداء الله حتى يرضى الله تعالى قال عبد العظيم فقلت له: يا سيدي كيف يعلم

(١) سورة البقرة ١٤٨.

أن الله عز وجل قد رضي؟ قال: يلقي الله في قلبه الرحمة فإذا دخل المدينة أخرج اللات والعزى فأحرقهما.

عنه قال حدثنا عبد الواحد بن محمد بن عبدوس العطار رحمه الله قال حدثنا محمد بن قتيبة النيسابوري قال حدثنا جمدان بن سليمان قال حدثنا الصقر بن دلف قال سمعت أبا جعفر محمد بن علي الرضا (ع) يقول إن الإمام بعدي إبني على أمره أمري قوله قولي وطاعته طاعتي والإمام بعد ابنه الحسن أمره أبيه وطاعته طاعة أبيه ثم سكت فقلت له: يا ابن رسول الله فمن الإمام بعد الحسن؟ فبكى (ع) بكاء شديداً ثم قال ثم أن من بعد الحسن إبنه القائم بالحق المنتظر فقلت له: يا ابن رسول الله ولِمَ سمي القائم؟ قال: لأنه لا يقوم إلا بعد موت ذكره وارتداد أكثر القائلين بإمامته فقلت: ولِمَ سمي المنتظر؟ قال: لأن له غيبة تكثر أيامها ويطول أمدها فينتظر خروجه المخلصون وينكره المرتابون ويستهزىء بذكره الجاحدون ويكذب فيه الوقاؤن ويهلك المستعجلون وينجو فيه المسلمون.

٨٢ ـ علمه (ع) بحال الإنسان

الحسين بن حمدان الحضيني بإسناده عن موسى بن جعفر الرازي قال وردنا جماعة من أهل الري إلى بغداد نريد أبا جعفر (ع) فدخلنا عليه ومعنا رجل من أهل الري زيدي يظهر لنا الإمامة فلما جلسنا سألناه عن مسائل قصدنا لها فقال (ع) لبعض غلمانه: خذ بيد هذا الرجل فأخرجه فقام الرجل على قدميه وقال أنا أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وأن علياً أمير المؤمنين وأن آباؤك الأئمة وأنك حجة الله في هذا العصر فقال له: إجلس قد استحققت بترك الضلال الذي كنت عليه وتسليمك الأمر إلى من جعله الله له أن تسمع ولا تمنع فقال له الرجل: والله يا سيدي إني لأدين الله بإمامة زيد بن علي منذ أربعين سنة ولا أظهر للناس غير مذهب الإمامة فلما علمت ما لم يعلمه إلا الله وأنا شهدت أنك الإمام والحجة.

٨٣ ـ علمه (ع) بما في النفس والغائب

الحضيني بإسناده عن ميسر بن محمد بن الوليد بن زيد قال أتيت أبا جعفر (ع)

فوجدت في فناء داره قوم كثيرون ورأيت مسافراً جالساً في معزل منهم فعدلت إليه فجلست معه حتى زالت الشمس فقمت إلى الصلاة فصليت الزوال وفرض الظهر والنوافل بعدها وزدت أربع ركعات وفرض العصر وأحسست بحركته ورائي فالتفت فإذا أنا بأبي جعفر (ع) فقمت إليه فسلمت عليه وقبلت يديه ورجليه فجلس وقال: ما الذي أقدمك؟ وكان في نفسي مرض من إمامته فقال لي: سلم فقلت: قد سملت فقال لي: سلم فقلت: يا سيدي قد سملت فقال لي: ويحك سلم وتبسم في وجهي فأفاق إلي عقلي فقلت وقد سلمت إليك يا ابن رسول الله ورضيت بك إماماً فكأن الله قد جلا عني غمة وأزال ما في قلبي من المرض في إمامته حتى لو اجتهدت رمت الشك فيه ما وصلت إليه ثم عدت من الغد وما معي خلق ولا ورائي خلق وأنا أتوقع أن يأتي أحد فضاق ذلك علي واشتد الحر واشتد علي الجوع حتى جعلت أشرب الماء واطفيء به حرّ ما أجد من الحر والجوع فبينا أنا كذلك إذ أقبل نحوي غلام قد حمل خواناً عليه طعام ألوان وغلام آخر ومعه طشت وإبريق حتى وضعه بين يدي فقال لي: مولانا يأمرك أن تغسل يديك وتأكل فغسلت يدي وأكلت فإذا أنا بأبي جعفر (ع) قد أقبل فقمت إليه فأمرني بالجلوس والأكل فجلست وأكلت فنظر إلى الغلام يرفع ما يسقط من الخوان فقال له: كل معه حتى إذا فرغت ورفع الخوان ذهب الغلام يرفع ما سقط من الخوان على الأرض فقال له: ما كان في الصحراء فدعه ولو فخذ شاة وما كان في البيت فتتبعه وألقطه وكله فإن فيه رضا الرب ومجلبة الرزق وشفاء من الداء ثم قال لي: سل فقلت: جعلت فداك ما تقول في المسك؟ فقال لي: إن الرضا (ع) أمر أن يتخذ له مسك فيه بان فكتب إليه الفضل بن سهل يقول له يا سيدي إن الناس يعيبون ذلك عليك فكتب إليه يا فضل أما علمت أن يوسف الصديق (ع) كان يلبس الديباج مزروراً بإزار الذهب واللجين فلم يضره ذلك ولم ينقص من نبوته وحكمته شيئاً وأن سليمان بن داوود (ع) صنع له كرسي من ذهب ولجين ورصع بالجواهر والحلى وعمل له درج من ذهب ولجين فكان إذا صعد على الدرج اندرجت وراءه وإذا نزل انتشرت بين يديه والغمام تظلله والجن والإنس وقوف لأمره والرياح تنسم وتجري كما أمرها والسباع والوحش والهوام مدللة عكف حوله والملأ تختلف إليه فما ضره ذلك ولا نقص من نبوته شيئاً ولا منزلته عند الله وقد قال الله عز وجل ﴿قل من

حرّم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق قل هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا خالصة يوم القيامة﴾[1] ثم أمر أن يتخذ له غالية فاتخذت بأربعة آلاف دينار وعرضت عليه فنظر إليها وإلى سرورها وحسنها وطيبها فأمر أن تكتب رقعة فيها عوذة من العين وقال: العين حق فقلت له: جعلت فداك فما لمواليكم من موالاتكم؟ فقال: الصادق جعفر بن محمد (ع) كان له غلام يمسك بغلته إذا دخل المسجد فبينا هو في بعض الأيام وهو جالس في المسجد إذ أقبلت رقعة من خراسان فأقبل بها الرجل إلى الغلام وفي يده البغلة فقال له: من داخل المسجد؟ قال له: مولاي جعفر بن محمد الصادق (ع) فقال له الرجل: هل لك يا غلام أن تسأله أن يجعلني مكانك فأكون مملوكاً وأجعل لك مالي كله فإني كثير المال كثير الضياع وأستبدلك بجميعه وأكتب وتمضي إلى خراسان وتقبضه وأقيم أنا معه مكانك فقال الغلام: إسأل مولاي ذلك، فلما خرج قدم بغلته حتى ركب فاتبعه كما كان يفعل فلما نزل في داره واستأذن الغلام ودخل عليه فقال: يا مولاي تعرف خدمتي وطول صحبتي فإن ساق الله لي خيراً تمنعني منه؟ فقال له: أعطيكَ من عندي وأمنعك من غيري حاش لله فحكى له حديث الخراساني فقال له (ع): إن زهدت في خدمتنا أرسلناك وإن رغبت فينا قبلناك فولى الغلام فقال له: أنصحك لطول الصحبة ولك الخيار قال: نعم فقال إذا كان يوم القيامة كان رسول الله (ص) متعلقاً بنور الله آخذاً بحجرته وكذلك أمير المؤمنين (ع) وفاطمة عليها السلام والحسن والحسين والأئمة منهم عليهم السلام وكذلك شيعتنا معنا يدخلون مداخلنا ويردون مواردنا ويسكنون مساكننا فقال له الغلام: يا مولاي بل أقيم في خدمتك وأختار ما ذكرت وخرج الغلام إلى الخراساني فقال له: خرجت يا غلام إلي بغير الوجه الذي دخلت به فأعاد الغلام عليه قول الصادق (ع) فقال: فاستأذن لي عليه فاستأذن له ودخل عليه وعرفه شدة ولاية له فقبل قوله وشكره وأمر الغلام في الوقت بألف درهم وقال هي خير لك من كل مال الخراساني فودعه وسأله أن يدعو له ففعل بلطف ورفق وبشاشة بالخراساني ثم أمر برزمة عمائم فأحضرت وقال للخراساني خذها فإن كل ما معك يؤخذ منك في طريقك وتبقى عليك هذه العمائم وتحتاج إليها فقبلها وسار فقطع عليه الطريق فأخذ كل ما كان معه غير تلك

(١) سورة الأعراف ٣٢.

العمائم فاحتاج إليها فباع منها وتحمل إلى أن وصل إلى خراسان وقال الكرماني حسب مواليهم بهذا شرفاً وفضلاً.

٨٤ ـ إتيانه (ع) الرجل في نومه وإخباره بالغائب

الحضيني بإسناده عن موسى بن القاسم قال: شاجرني رجل من أصحابنا ونحن بمكة يقال له إسماعيل في أبي الحسن الرضا (ع) فقال لي: كان يجب على أبي الحسن أن يدعو المأمون إلى الله وطاعته فلم أدر ما أجيبه فانصرفت فأويت إلى فراشي فرأيت أبا جعفر محمد بن علي (ع) في نومي فقلت: جعلت فداك إن إسماعيل يسألني هل كان يجب على أبيك الرضا (ع) أن يدعو المأمون إلى الله وطاعته فلم أدر ما أجيبه فقال: إنما يدعو الإمام إلى الله مثلك ومثل أصحابك ممن لا يتقيهم فانتبهت وحفظت الجواب من أبي جعفر (ع) فخرجت إلى الطواف فلقيني إسماعيل فقلت له ما قاله لي أبي جعفر فكأني ألقمته حجراً فلما كان من قابل أتيت المدينة فدخلت على أبي جعفر (ع) فأجلسني موقف الخادم فلما فرغ من صلاته قال: ايه يا موسى ما الذي قال لك إسماعيل بمكة في العام الأول حيث شاجرك في أبي الرضا (ع) فقلت له: جعلت فداك قال فما كان رؤياك؟ قلت: رأيتك يا سيدي في نومي فشكوت إليك قول إسماعيل فقلت لي: قلت لك إنما يجب على الإمام أن يدعو إلى الله وطاعته مثلك ومثل أصحابك من لا يتقيه قلت: كذا والله يا سيدي قلت لي: وإن هذا لهو الحق المبين.

تم بعون الله الجزء الرابع
ويليه إن شاء الله الجزء الخامس
من مدينة المعاجز ـ معاجز آل البيت (ع)

رقم الفصل	عنوان الموضوع	الصفحة
١٣٧	ـ الدنانير وما كتب على واحد منها	٢٧٥
١٣٨	ـ علمه (ع) بما يكون	٢٧٦
١٣٩	ـ علمه (ع) بالغائب	٢٧٦
١٤٠	ـ حفظ مال الرجال	٢٧٦
١٤١	ـ إخراج سبيكة الذهب من الأرض	٢٧٧
١٤٢	ـ الأخذ من البعيد	٢٧٧
١٤٣	ـ علمه (ع) بالغائب	٢٧٨
١٤٤	ـ إخراجه سبيكة الفضة	٢٧٨
١٤٥	ـ إنطاق الطفل وشهادته له بالإمامة	٢٧٨
١٤٦	ـ تمييزه شعر رسول الله (ص) من غيره	٢٧٩
١٤٧	ـ السندي الذي وضع يده على فيه فعلم العربية	٢٨٠
١٤٨ ـ ١٤٩	ـ علمه (ع) بما في بطن الحامل	٢٨٠
١٥٠	ـ إخراج السبيكة من الأرض واستجابة دعائه (ع)	٢٨١
١٥١	ـ إخراج سبائك الذهب من الأرض	٢٨١
١٥٢	ـ من السباع ومعرفته منطقها	٢٨١
١٥٣	ـ علمه (ع) بموت أبيه في الوقت القريب	٢٨٢
١٥٤	ـ تسميته الرضا من الله سبحانه ورسوله	٢٨٢
١٥٥	ـ صيرورة التراب دراهم ودنانير	٢٨٣
١٥٦	ـ البرهان الذي أظهره لحبابة الوالبية	٢٨٤
١٥٧	ـ خبر علي بن أسباط	٢٨٦
١٥٨ ـ ١٥٩	ـ علمه (ع) بالغائب	٢٨٧، ٢٨٨
١٦٠	ـ علمه (ع) بصدق الرؤيا وصحة تأويله	٢٨٨
١٦١	ـ علمه (ع) بالغائب	٢٨٩

الباب التاسع

في معاجز أبي جعفر الثاني محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام وهي مقصورة على أربع وثمانين معجزة

١	ـ في معاجز ميلاده (ع)	٢٩٣

رقم الفصل	عنوان الموضوع	الصفحة
٢	ـ ذكر رسول الله (ص) بأن القائم (ع) منه	٢٩٤
٣	ـ البشارة به قبل أن يوجد (ع)	٢٩٧
٤	ـ جوابه عن ثلاثين ألف مسألة وهو ابن عشر سنين	٢٩٨
٥	ـ إيتاؤه (ع) الحكم صبياً	٢٩٩
٦	ـ علمه (ع) بما في النفس وإنطاق العصا له بالإمامة	٣٠٣
٧	ـ شبه الخاتم الذي في أحد كتفيه	٣٠٤
٨	ـ الاستشفاء به (ع)	٣٠٥
٩	ـ خبر الشامي	٣٠٥
١٠ ـ ١١	ـ علمه (ع) بما في النفس	٣٠٦، ٣٠٧
١٢	ـ يبس يد مخارق المغني وفزعه	٣٠٨
١٣	ـ إخباره (ع) بالغائب	٣٠٩
١٤	ـ علمه (ع) بحال الإنسان	٣١٠
١٥	ـ علمه (ع) بالغائب	٣١٠
١٦	ـ استجابة دعائه (ع)	٣١٠
١٧	ـ إيراق وإثمار السدرة اليابسة	٣١١
١٨	ـ علمه (ع) بالغائب	٣١١
١٩	ـ علمه (ع) بأجله	٣١١
٢٠	ـ علمه (ع) بقرب أجله	٣١٢
٢١	ـ علمه (ع) بما في النفس	٣١٣
٢٢	ـ تلوين الشعر	٣١٣
٢٣	ـ علمه (ع) بما في الأرحام	٣١٤
٢٤	ـ صيرورة ورق الزيتون دراهم	٣١٤
٢٥	ـ التقاء طرفي دجلة والفرات	٣١٤
٢٦	ـ وقوف السفن في البحر	٣١٤
٢٧	ـ تسييره الرجل إلى بيت المقدس في الوقت الواحد	٣١٥
٢٨	ـ سيره إلى مكة في ليلة ورجوعه فيها	٣١٥
٢٩	ـ إنبات العود اليابس	٣١٥
٣٠	ـ إبانة أثر أصابعه في الصخرة وغير ذلك	٣١٥

رقم الفصل	عنوان الموضوع	الصفحة
٣١	ـ إبراء الأعمى	٣١٥
٣٢	ـ كلام الثور	٣١٥
٣٣	ـ علمه (ع) بقصعة الصين	٣١٦
٣٤	ـ ما تلكم به وهو أقل من أربع سنين	٣١٦
٣٥	ـ علمه (ع) بموت أبيه وهو بالمدينة وأبوه بخراسان	٣١٦
٣٦	ـ ذهابه إلى أبيه لتجهيزه من المدينة إلى خراسان	٣١٧
٣٧	ـ تجهيزه والده (ع) وما في ذلك من المعجزات	٣١٨
٣٨	ـ دخوله السجن وإخراجه (ع) أبا الصلت الهروي منه	٣٢١
٣٩	ـ علمه (ع) بما في النفس والأرحام	٣٢٢
٤٠	ـ مكاتبة أبيه (ع) إليه وقراءته (ع) وهو صغير	٣٢٢
٤١	ـ زوال الأذى ومسحه (ع)	٣٢٢
٤٢	ـ علمه (ع) بحال الإنسان	٣٢٣
٤٣	ـ تكوين حالات جسده (ع)	٣٢٣
٤٤	ـ زوال الأذى بمسحه (ع)	٣٢٤
٤٥	ـ غزارة علمه (ع) في صغر سنه	٣٢٤
٤٦	ـ خبر النبقة	٣٢٨
٤٧	ـ خبر زوجته أم الفضل وعدم تأثير السيف	٣٢٩
٤٨	ـ قراءته (ع) الخط وهو في المهد وهدي الأعمى	٣٣٣
٤٩	ـ إخراجه (ع) سبيكة الذهب من التراب	٣٣٤
٥٠	ـ علمه (ع) بالغائب	٣٣٤
٥١	ـ علمه (ع) بما في النفس	٣٣٤
٥٢	ـ علمه (ع) بما يكون وكلام الميت	٣٣٥
٥٣	ـ علمه (ع) بموت أبيه من البعد	٣٣٥
٥٤	ـ علمه (ع) بالغائب	٣٣٥
٥٥	ـ علمه (ع) بما في النفس	٣٣٥
٥٦	ـ علمه (ع) بما يكون	٣٣٦
٥٧	ـ استجابة دعائه (ع)	٣٣٦
٥٨	ـ علمه (ع) بالغائب	٣٣٧

رقم الفصل	عنوان الموضوع	الصفحة
٥٩	ـ خبر الطير	٣٣٧
٦٠	ـ خبر الفصد	٣٣٨
٦١	ـ علمه (ع) بما يكون	٣٣٨
٦٢	ـ علمه (ع) بما يكون وبالغائب	٣٣٩
٦٣	ـ علمه (ع) بما يكون	٣٣٩
٦٤	ـ إحياء ميت	٣٣٩
٦٥	ـ ٦٦ ـ ٦٧ ـ ٦٨ ـ علمه (ع) بالغائب	٣٤٠
٦٩	ـ علمه (ع) بما يكون	٣٤١
٧٠	ـ علمه (ع) بمنطق الشاة	٣٤١
٧١	ـ علمه (ع) بما في النفس	٣٤٢
٧٢	ـ علمه (ع) بما يكون	٣٤٢
٧٣	ـ استجابة دعائه (ع)	٣٤٢
٧٤	ـ بكاء أهل السماوات عليه	٣٤٣
٧٥	ـ أنه (ع) علم بماء دجلة ووزنه	٣٤٣
٧٦	ـ علمه (ع) بأجله	٣٤٣
٧٧	ـ علمه (ع) بحال الإنسان	٣٤٣
٧٨	ـ علمه (ع) بما في هلاكه	٣٤٤
٧٩	ـ استجابة دعائه (ع)	٣٤٦
٨٠	ـ علمه (ع) بما في النفس	٣٤٦
٨١	ـ إخباره (ع) بالقائم (ع) وغيبته	١٤٧
٨٢	ـ علمه (ع) بحال الإنسان	٣٤٨
٨٣	ـ علمه (ع) بما في النفس والغائب	٣٤٨
٨٤	ـ إتيانه (ع) الرجل في نومه وإخباره بالغائب	٣٥١

مؤسسة النعمان للطباعة والنشر والتوزيع
حسن محمد باشا علي التبي
بيروت ـ حارة حريك ـ شارع دكاش ـ ص.ب ٢٢٩ / ٢٥